التطبيق اللغوي

الصرفي والنحوي والبلاغي

ومعاني الأدوات

للسنوات الخمس

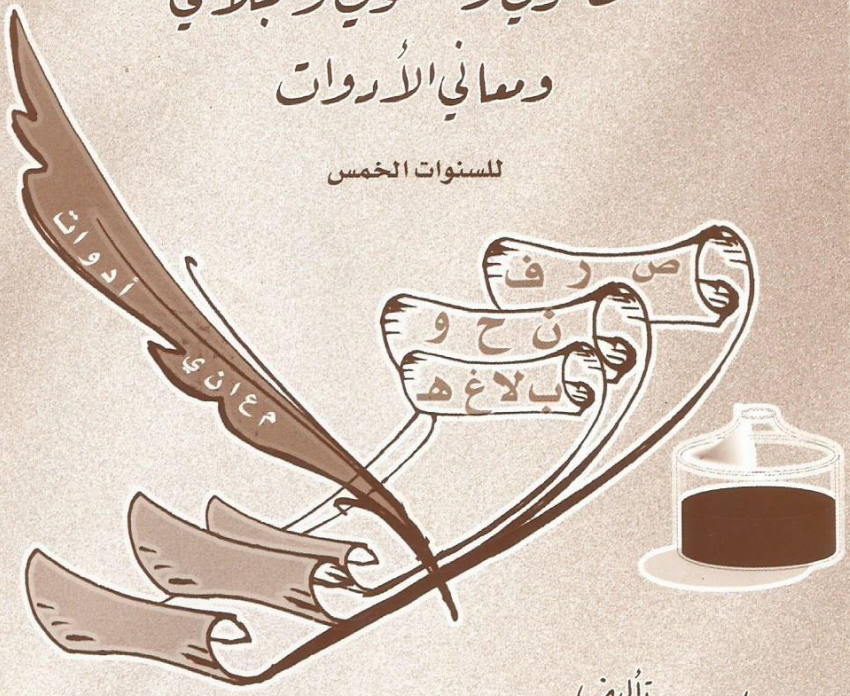

تأليف
الدكتور محمد علي سلطاني
أستاذ علوم اللغة العربية

دار العصماء

الدكتور محمد علي سلطاني
التطبيق اللغوي
دار العصماء

جميع الحقوق محفوظة

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل الحاسوبي.. وغيرها
إلا بإذن خطي من دار العصماء

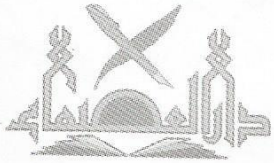

سوريا دمشق-برامكة
مقابل كراج الانطلاق الموحد - دخلة الحلبوني
هاتف : ٢٢٢٤٢٧٩ - تلفاكس: ٢٤٥٧٥٥٤
خليوي: ٠٩٤/٣٤٩٤٣٤ ص.ب : ٣٦٢٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم بدأت
2010-9-1 - 150p

التطبيق اللغوي

الصرفي والنحوي والبلاغي

ومعاني الأدوات

للسنوات الخمس

تأليف
الدكتور محمد علي سلطاني
أستاذ علوم اللغة العربية

دار الهدى

تقديم...

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسّلام على المعلّم الأمين نبيِّنا محمّدٍ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطّاهرينَ. وبعد

فهذه نصوص قرآنية كريمة، اختيرت لتكون مجالاً رحباً لتطبيقات عملية لما تلقّاه طالب العلم في ميدان علوم اللُّغة العربية في الصرف والنحو والبلاغة خلال سنوات دراسته في كليات الجامعة، يجد فيها بعون الله مضماراً فسيحاً لتحريك معلوماته وتثبيتها والارتقاء بها.

فيحركها بما يصادفه من كلماتٍ متنوعة للتحليل الصرفي، وعباراتٍ تضم مختلف التراكيب العربية بالإعراب، وآياتٍ تحيط بأرفع أساليب البيان في البلاغة، وأدواتٍ تنهض بأداء المعاني جليلها ودقيقها.

ثم تكون حصيلة ذلك بفضل الله ارتقاءً بهذه الملكات العلمية الرفيعة، وتثبيتاً لما حظيت به من علوم العربية وتنميةً لها.. لتكون الثمرة آخر الأمر بمشيئة الله، فهماً أسلم لكلام الله، وإدراكاً أفضل لتوجيهاته، وتحقيقاً أكمل لمراميه وغاياته، وسلوكاً أمثل لحَمَلَة كتابه..

راجيه سبحانه أن ينفع به، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

دمشق في شهر شعبان ١٤١٦هـ.

المؤلف

مَكْتَبَةُ ٱلنُّورِ ٱلْمُضِيءِ

مُحَمَّدٌ ٱلْحَمَّادِيّ

هِيْفِيْدَاْرُ سَعْدُوْنَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في سورة (البقرة /١٧٧).

لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

معاني المفردات

- في الرقاب: أي في تخليص الأسرى وتحرير الأرقّاء.
- البأساء: الفقر/ الضرّاء: المرض/ البأس: الحرب والقتال. أي في الشدائد على اختلافها.

❋❋❋❋

التحليل الصرفي

- **ليس**: وزنها فَعِل، أصلها لَيِس. سُكّنت العين للتخفيف[1].
- **تُوَلُّوا**: وزنها تُفَعُّوا، أصلها تُوَلِّيُوا. أصابها: إعلال بحذف الياء (لام الفعل)،

(١) وهذا أحد الأقوال في (ليس). انظر اللسان (ليس).

استثقل تحريك الياء فنقلت ضمّها إلى اللام قبلها فسكنت الياء (تولُّيُوْا) فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار (تُوَلُّوا).

- **آمن:** وزنه أَفْعل أصله أَأْمَنَ، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة فصارتا مداً. أَلَكَ - فَعَلَ

- **بالله:** وزن الكلمة العال، أصلها الإله، استثقل اجتماع همزتين فحذفت الثانية (فاء الكلمة) للتخفيف بكثرة الاستعمال. فالتقى لامان أولاهما ساكنة فأُدْغِمَتْ في الثانية وجوباً.

- **الآخِر:** وزنه أَفْعِل أصله أَأْخِر، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة، فصارتا مداً.

- **الملائكة:** وزنه المعافلة، جمع مفرده مَلْأك أصله مألَك بتقديم الهمزة من الألوك وهي الرسالة، ثم قُدمت اللام فصار مَلأك، ثم تركت همزته بكثرة الاستعمال فقيل مَلَك، فلما جمعوه ردوها إليه فقالوا ملائكة وملائك. كذا قال الكسائي وأبو عبيد وابن السِّكِّيت وابن بَرِّي. قال أبو وجزة يمدح عبد الله بن الزبير:

فلستَ لِإنسيّ ولكنْ لِمَلأَكٍ تنزّلَ من جَوّ السماء يَصُوبُ

انظر اللسان (ألك) و(ملك).

- **آتى:** وزنه أَفْعَلَ. أصله أَأْتَيَ أصابها إعلال بالهمزة الثانية فجعلت ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة[1] فصارتا مداً. وإعلال بقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار الفعل آتى.

- **المال:** وزنه الفَعَل. أصله المَوَل. أصابه إعلال بالقلب، تحركت الوار وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. مَوَلَ

- **ذوي:** وزنه فعي. أصله ذَوَيِن (فَعَلين) حذفت لامه (الياء الأولى) قياساً على

(١) أي أُبْدِلَتْ من جنس حركة الأولى، فلو كانت الأولى مضمومة لأبدلت واواً مثل أو مِنُ، ولو كانت مكسورة لأبدلت الثانية ياء مثل إيمان.

حذفها من مفرده الذي أصله ذَوَيٌ فصار (ذو) - فصار ذوين (فعِين). ثم حذفت النون للإضافة فصار (ذوِي = فعي).

- **أقام:** وزنه أَفْعَل. أصله أَقْوَمَ. أصابه إعلال بالنقل ثم إعلال بالقلب. استثقل تحريك الواو، فَنَقَلْتَ فتحتها إلى القاف قبلها، فتحركت الواو قبل النقل وفتح ما قبلها بعده فقلبت ألفاً.
- **الصّلاة.** وَزْنُهَا الفَعَلَة. أصلها الصَّلَوَة. أَصَابَهَا إِعْلَالٌ بالقلب، تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **الزّكَاة:** وَزْنُهَا الفَعَلَة. أصلها الزِكَوَة. أصابها إعلال بالْقَلْبِ، تحرّكت الواوُ وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **الموفون:** وزنه المُفْعُون. أصله الموفيون، أصابها إعلالان بالنّقل ثمّ بالحذف. استثقل تحريك الياء فنقلت ضمتها إلى الفاء قبلها فسَكَنت الياء فالتقت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.
- **المتقون:** وزنه المفتَعون. أصله الموتقيون. أصابها إعلال بِإِبْدَالِ الواوِ تاءً لأنها واو أصلية وقعت في فاء الافتعال وأدغمت في تاء الافتعال، فصار (المتّقيُون).

ثم أصابه إعلال بالنقل وبالحذف. فقد اسْتثقل تحريكُ الياءِ، فنقلت حركتها إلى القاف قبلها، فسَكَنت الياء فالتقت ساكنة مع واو الجماعة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار (المتّقُون).

****

التّحْلِيلُ النّحْوِيُّ (الإعْرَاب):

- **ليس:** فعل ماض ناقص جامد يرفع الاسم وينصب الخبر.
- **البرَّ:** خبر (ليس) مقدم.
- **أن تُوَلُّوا:** أن حرف مصدري ناصب. تولّوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني على

السكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع اسم (ليس) مؤخر.

- **وجوهكم**: وجوهَ مفعول به منصوب، والكاف ضمير متصل في محلّ جرّ مُضاف إليه والميم علامة الجمع.

- **قِبَلَ**: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (تولوا).

- **المشرقِ**: مضاف إليه مجرور/ **والمغرب**: الواو عاطفة المغرب اسم معطوف بالجر على (المشرقِ).

- **ولكنّ**: الواو عاطفة. لكنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر.

- **البرَّ**: اسم لكنّ منصوب. وقبله محذوف. أي ولكنّ فاعلَ البرِّ.

- **مَن آمن**: مَن اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر (لكنَّ).

- **آمن**: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).

- **بالله**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (آمن).

- **واليوم**: الواو عاطفة. اليوم اسم معطوف بالجر على اسم الله تعالى.

- **الآخر**: صفة لليوم فهي مجرورة كموصوفها.

- **والملائكة**: الواو عاطفة. الملائكةِ اسم معطوف بالجر على اسم الله تعالى.

- **والكتاب**: الواو عاطفة. الكتاب اسم معطوف بالجر على اسم الله تعالى.

- **والنبيين**: الواو عاطفة. النبيين اسم معطوف بالجر على اسم الله تعالى، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوينَ في الاسم المفرد.

- **وآتى**: الواو عاطفة. آتى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).

- **المالَ**: مفعول به ثان مقدَّم منصوب/ على حبه: على حب جار ومجرور متعلقان

بحال من المال (أي مقيماً على حبّه). والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جر مضاف إليه. وآتى ذوي القربى المال

- **ذوي:** مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، حذفت النون للإضافة
- **القربى:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
- **واليتامى:** الواو عاطفة. اليتامى اسم معطوف بالنصب على (ذوي) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.
- **والمساكينَ:** الواو عاطفة. المساكين اسم معطوف بالنصب على (ذوي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- **وابنَ السبيل:** الواو عاطفة. ابنَ اسم معطوف بالنصب على (ذوي)/ السبيل: مضاف إليه مجرور.
- **والسّائلينَ:** الواو عاطفة. السائلين اسم معطوف بالنصب على (ذوي) وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.
- **وفي الرّقابِ:** الواو عاطفة. في الرقاب جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (وأنفقَ في فكِّ الرقاب).
- **وأقام:** واو عاطفة. أقام فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).
- **الصّلاة:** مفعول به منصوب.
- **وآتى:** الواو عاطفة. آتى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).
- **الزكاة:** مفعول به منصوب. الذي آتى والموفون
- **والموفون:** الواو عاطفة. الموفون: اسم معطوف بالرفع على (مَن) وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.

- **بعهدهم**: بعهد جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (الموفون) والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.
- **إذا**: ظرف للزمان المستقبل خال من معنى الشرط. أي حين يعاهدون.
- **عاهدوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **والصابرين**: الواو عاطفة. الصابرين مفعول به لفعل محذوف تقديره (وأخصّ) الصابرين. منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.
- **في البأساء**: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (الصابرين).
- **والضراء**: الواو عاطفة. الضراء اسم معطوف بالجر على (البأساء).
- **وحينَ البأس**: الواو عاطفة حين ظرف زمان منصوب متعلق باسم الفاعل (الصابرين) معطوف على (البأساء).
- **البأسِ**: مضاف إليه مجرور.
- **أولئك**: أولاء اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف للخطاب.
- **الذين**: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر.
- **صدقوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **وأولئك**: الواو عاطفة (أولئك) كسابقتها.
- **هم**: ضمير فصل للتوكيد[1] لا محل له من الإعراب.

---

(١) ولا يصح إعرابه مبتدأ كما يفعل بعض المعربين، لأنه إنما جيء به لغاية التوكيد فحسب، وما جرّهم إلى هذا الإعراب إلا ورودُ مرفوعٍ بعده، ولو ورد ما بعده منصوباً لأدركوا أنه للتوكيد فحسب، من أمثال قوله تعالى في سورة الزخرف/٧٦ ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾.

- **المتقون:** خبر (أولئك الثانية) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.

****

إعراب الجمل:

- جملة (تولّوا) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي (أنْ).
- جملة (ليس البرَّ أن تولوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (لكن البرَّ مَن آمن) معطوفة على سابقتها فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (آمن بالله..) صلة الموصول (مَن) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (آتى المال..) معطوفة على سابقتها فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (أنفق في الرقاب) معطوفة على جملة (آتى المال) فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (أقام الصلاة) معطوفة على جملة (آمن بالله..) فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (آتى الزكاة) معطوفة على جملة (أقام الصلاة) فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (عاهدوا) في محل جر مضاف إليه بعد (إذا) الظرفية.
- جملة (وأخص الصابرين) معطوفة على جملة (ولكن البرّ مَن آمن..) فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (أولئك الذين صدقوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (صدقوا) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.
- جملة (أولئك هم المتقون) معطوفة على جملة (أولئك الذين صدقوا) لا محل لها من الإعراب.

****

معاني الأدوات

الـ (البرّ) للعهد الذهني

أنْ: مصدرية

الـ (المشرقَ) للعهد الحضوري

الواو (المغرب) لمطلق الجمع. (الـ) للعهد الحضوري

الواو (ولكنَّ) لمطلق الجمع.

لكنّ: للاستدراك.

مَن: موصولية

الباء (بالله) للإلصاق المجازي

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة.

الواو (واليوم) للترتيب

الـ (اليوم) للعهد الذهني

الـ (الآخِر) موصولية

الواو (والملائكة) لمطلق الجمع

الـ (الملائكة) للعهد الذهني

الواو (والكتاب) لمطلق الجمع

الـ (الكتاب) للعهد الحضوري

الواو (والنبيين) لمطلق الجمع

الـ (النبيين) للعهد الذهني

الواو (وآتى) لمطلق الجمع

الـ (المال) نائبة عن ضمير الغائب (ماله)

على (على حبه) للمصاحبة بمعنى (مع).

الـ (القربَى) نائبة عن ضمير الغائب (ذوي قرباه).

الواو (واليتامى) للترتيب.

الـ (اليتامى) موصولية

الواو (والمساكين) للترتيب

الـ (المساكين) موصولية

الواو (وابن) للترتيب

الـ (السبيل) للجنسية

الواو (والسائلين) للترتيب

الـ (السائلين) موصولية

الواو (وفي) للترتيب/ في: للتعليل

الـ (الرقاب) للعهد الذهني

الواو (وأقام) لمطلق الجمع

الـ (الصلاة) للعهد الذهني

الواو (وآتى) للترتيب

الـ (الزكاة) للعهد الذهني

الواو (والموفون) لمطلق الجمع

الـ (الموفون) موصولية

الباء (بعهدهم) للتعدية

إذا: ظرفية للمستقبل

الواو (والصابرين) لمطلق الجمع

الـ (الصابرين) موصولية

في (في البأساء) للمصاحبة بمعنى (مع)

الـ (البأساء) للعهد الذهني

الواو (والضراء) لمطلق الجمع

الـ (الضراء) للعهد الذهني

الواو (وحين) لمطلق الجمع

الـ (البأس) للعهد الذهني

الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة

الواو (وأولئك) للترتيب

هم: للتوكيد

الـ (المتقون) موصولية

❋❋❋❋

التعقيب البلاغي

نزلت هذه الآيات الكريمة رداً على اليهود والنصارى لدى استنكارهم تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بمكة، فأكثروا اللّغط والادّعاء في هذا فقال تعالى يخاطبهم ويبيّن لهم وجه الحق والصواب بأنه:

ليس ما تلغطون به من البرّ في شيء، فليس البرّ أن تولّي وجهك شرقاً أو غرباً ولكن البرّ في طاعة الله في أوامره واجتناب نواهيه، وعدّد سبحانه هذه الجوانب الجوهرية في طاعته وجعلها في جانبين:

١ ـ أولهما: في الإنسان نفسه من عقيدة وإيمان صادق.

٢ ـ والجانب الثاني في علاقاته بالآخرين والإحسان إليهم.

أما الجانب الأول فيبدأ بالإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وقدرٌ واسع من هذا الإيمان يتصل بالغيب، وهو أمر أثنى عليه تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، لأن الإيمان بالغيب هو الدليل على تمكن الإيمان في قلب المؤمن.

وأما الجانب الثاني فيقوم على: إنفاق المال الذي تحبه وتتمسّك به، إرضاءً لله تعالى وطاعةً له، فتنفقه على ذوي القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل المنقطعين والسائلين المحتاجين وفي فكاك الأسرى والعبيد، وإقامة الصلاة لتكون عنواناً ظاهراً للإيمان الباطن، ودفع الزكاة والوفاء بالعهد، وخاصّة الصبر عند ابتلاء الله تعالى للمرء بالفقر أو المرض أو الشدة في الجهاد وحرب العدو.

ويختم تعالى مؤكداً أمر ما بدأ به من وجوه البرّ، فيقول مكرراً المسند إليه: أولئك الذين صدقوا ﴿في إيمانهم وسعيهم لمرضاة الله﴾ وأولئك هم دون غيرهم

المتقون. فإن كنتم يا أهل الكتاب صادقين وأنتم تدّعون الصدق في الإيمان والتقوى في السلوك

– فهذا هو الطريق، وليس الخوضَ في أمر التولّي إلى الشرق أو الغرب.

فرسمت هذه الآيات الكريمة بكلمات قليلة، طريق المؤمن بالله الساعي إلى مرضاته.. إنه تعمير النفس من الداخل بالإيمان، ثم ترجمة هذا الإيمان إلى سلوك خارجي يقوم معظمه على البذل وتقديم الخير للناس بمختلف وجوه الخير.

كل هذا بألفاظ قليلة أشبه ما تكون بالعلامات المضيئة على درب الحياة الطويل، ترسم للمؤمن طريق الطمأنينة في الدنيا والسعادة في الآخرة، والله سبحانه هو الهادي إلى سواء السبيل.

مَكْتَبَةُ ٱلنُّورِ ٱلْمُضِيءِ

مُحَمَّدٌ ٱلْحَمَّادِيْ

هِيْفِيْدَآرُ سَعْدُوْنَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في سُورَة البقرة (١٨٣-١٨٤):

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾

المعاني:

- **يطيقونه:** يصومونه على مشقّة.
- **فديةُ طعام مسكين:** عن كلّ يوم إفطار.
- **فمن تطوع خيراً:** أي بزيادة الصّدقة.

****

التّحليل الصّرفي:

- **اللّذين:** وَزْنُها الفعْيْن، أصل مفرده (لذي) زيدت عليه الـ فاجتمع لامان أولاهما ساكنة فأدغمت وجوباً في اللام الأصلية، ورسمتا لاماً واحدة على غير قياس، والقياس رسمها بلامين كما في (اللبن واللعب..)[1] ثم لحقته علامة الجمع (الياء والنون) فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأصلية تخلّصاً من ذلك.

(١) انظر كتاب (قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية ص٢٨) للمؤلف.

- **آمنوا**: وزنها أفْعلوا/ أصلها أَأْمنوا/ أصاب الثّانية إبدال/.

عِلّة ذلك: التقى همزتان أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية ألفاً من جنس حركة الأولى فصارتا مدّاً.

- **الصيام**: وزنها الفِعال/ أصلها الصِوام/ أصابها إعلال بالقلب/ عِلة ذلك: وقعت الواو عيناً لمصدر فعلٍ أُعلّتْ فيه[1] وقبلها كسرة فقلبت ياء.

- **تتقون**: وزنها تفتعون/ أصلها تَوْتَقِيُون/ أصابها إبدال الواو وإعلالان بالنقل ثم بالحذف.

عِلّة ذلك: قلبت الواو (تاءً) لأنها واو أصلية وأدغمت في تاء الافتعال طبقاً للقاعدة التي تقول (إذا كانت فاء الافتعال واواً أو ياءً أصلية أبدلت تاءً وأدغمت في تاء الافتعال) فصار الفعل تَتّقِيُون.

- استثقل تحريك الياء فنقلت ضمتها إلى القاف قبلها فسكنت الياء، فالتقت ساكنةً مع واو الجماعة بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار الفعل تتّقُون.

- **أيّام**: وَزْنُها أفعال/ أصلها أيوام/ أصابها إعلال وإدغام.

علة ذلك: التقى الواو والياء، والأولى منهما أصلية ساكنة، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الأصلية لالتقاء مثلين أولهما ساكن. وهو جمع تكسير ليس له صيغة لجمع الكثرة.

- **كان**: وَزْنُها فَعَلَ/ أصلها كَوَن/ أصابها إعلال بالقلب/ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **يطيقونه**: وَزْنُها يفعِلونه/ أصلها يُطْوِقونه. وهذه أصلها يُؤَطْوِقونه (ماضيه أطاق =أَطْوَقَ) حذفت همزته قياساً على حذفها عند إسناد الفعل إلى المتكلم (أُؤَطْوِقُ) استثقالاً لاجتماع همزتين. فصار الفعل (يُطْوِقونه). استثقل تحريك

---

(١) ولو لم تُعَلّ الواو في الفعل لما أعلت في المصدر. مثال ذلك: جاور جِواراً.. ولو لم يُكسر ما قبلها لما أعلت مثل راح رَواحاً.

الواو، فنقلت كسرتها إلى الطاء قبلها فصار الفعل (يُطِوْقونه) فسكنت الواو وهي متوسطة وقبلها كسر فقلبت ياء فصار (يطيقونه).

- **خيراً**: مصدر الفعل خار يَخِير فهو خَيْر، أي الفاضل من كل شيء.

- خيرٌ لكم: خيرٌ اسم تفضيل: وزنه فَعْل/ أصله أَخْيَر/ أصابه حذف الألف بكثرة الاستعمال.

- **تصوموا**: ومنه تَفْعُلوا/ أصله تَصْوُموا/ أصابه إعلال بالنقل والتسكين/ عِلّةُ ذلك: اسْتُثْقِلَ تحريك الواو، فنُقِلَتْ ضمّتُها إلى الصّادِ قبلها فسكنتْ الواو وما قبلها مضموم.

- **كُنتم**. وَزْنه فُلْتُم/ أصله كَوَن. أسند إلى ضمير الرّفع فضُمَّ أوله خشية إعلال عينه (بتحركها وانفتاح ما قبلها) وجانستها الواو فصار كُوِنْتم، التقى ساكنان فحذفت الواو (عين الفعل) تخلصاً من التقاء الساكنين.

****

التحليل النحوي:

- **يا أيها**: (يا) حرف نداء. أيُّ منادًى نكرةٌ مقصودةٌ مبنيٌّ على الضّمّ في محل نصب على النداء. و(ها) للتنبيه/ الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب عطف بيان لأي[1].

- **آمنوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

- **كُتبَ**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر/ عليكم: على حرف جر (والياء هي ألف (على) قلبت ياء عند إسناد الحرف إلى الضمير. والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالحرف (على) والميم علامة الجمع والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل (كُتِبَ).

---

(١) وذلك لتوفُّر شرطَيْ عطف البيان، وهما/ ملازمته متبوعه فلا ينفك عنه البتة، وعدم إمكان حلوله محلّه كما هي حال البدل لأن (يا) لاتباشر المحلى بالـ. إضافة إلى ضرورته لتوضيح متبوعه.

- **الصيام**: نائب الفاعل مرفوع.
- **كما**: الكاف حرف جر. وما حرف مصدري/ كُتب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر، والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محلّ جرّ بالكاف، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل (كُتب). أي كُتب عليكم الصيام ككتابته على الذين من قبلكم[1].
- **على الذين**: على حرف جر. الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بالحرف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (كُتب) الثاني.
- **من قبلكم**: من حرف جر قبل اسم مجرور بالحرف. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوف أي (على الذين عاشوا من قبلكم) والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم علامة الجمع.
- **لعلكم**: لعلّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. والكاف ضمير متصل في محل نصب اسم لعلّ والميم علامة الجمع.
- **تتقون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني عل السكون في محل رفع فاعل. وجملة (تتقون) في محل رفع خبر (لعلّ).
- **أياماً**: ظرف زمان منصوب متعلق بالمصدر (الصيام)، أو بفعل محذوف تقديره (صوموا).
- **معدودات**: صفة لأيام فهو منصوب كمتبوعه وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.
- **فمن**: الفاء للاستئناف. من اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

---

(١) لو قدرنا في الكلام مصدراً محذوفاً على أنه مفعول مطلق لوجب أن تَعُدَّ الكاف اسماً بمعنى مثل هي صفة لذلك المصدر المحذوف. أي كُتب عليكم الصيام كتابةً مثلَ كتابته على الذين من قبلكم.

- **كان**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر في محل جزم فعل الشرط. واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).
- **منكم**: من حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر بمن. والميم علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من اسم (كان) المستتر. أي فمن كان معدوداً منكم مريضاً (والمراد أنّه مؤمن، فالخطاب للذين آمنوا).
- **مريضاً**: خبر كان منصوب/ أو على سفر: أو حرف عطف. على سفر جار ومجرور متعلقان بمعطوف محذوف على (مريضاً) أي (أو قائماً على سفرٍ). وفي الكلام حذف آخر هو (فأفطر).
- **فعدة**: الفاء رابطة لجواب الشرط. عدةٌ مبتدأ حذف خبره. والتقدير (فعليه عدةٌ).
- **من أيام**: جار ومجرور متعلقان بصفة (عدة) أي: فعِدّةٌ محسوبةٌ من أيامٍ.
- **أُخَر**: صفة لأيام. فهي مجرورة كموصوفها وعلامة جرها الفتحة بدل الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف لأنه جمع لأخرى مؤنث آخَر بمعنى مغاير. (أو لأنه معدول عن آخَر، لأنّ اسم التفضيل إذا استعمل مجرداً من الـ والإضافة لازم الإفراد والتذكير، فعُدل عن الإفراد والتذكير (آخَر) إلى (أُخَر) فمنع من الصرف للوصفية والعدل.
- **وعلى الذين**: الواو عاطفة للجمل. على حرف جر. الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المؤخر (فدية).
- **يطيقونه**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- **فديةٌ طعامُ مسكين**: فدية مبتدأ مؤخر مرفوع. طعام: عطف بيان لفدية وليس بدلاً، لأن عطف البيان (يلازم متبوعه ولايصح حلوله محله). فلو جعلناه بدلاً

لصح حلوله محله وفي هذه الحال يفقد المعنى بيان أن هذا الطعام فدية وليس على سبيل الصدقة مثلاً.

- **مسكين**: مضاف إليه مجرور.
- **فمن**: الفاء للاستئناف. مَن اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- **تطوعَ**: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في محل جزم فعل الشرط. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).
- **خيراً**: اسم منصوب على نزع الخافض. والأصل: فمن تطوع بخير، أي بزيادة عن المفروض.
- **فهو خير له**: الفاء رابطة لجواب الشرط. هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ/ خيرٌ خبره مرفوع.
- **له**: اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل (خير).
- **وأن تصوموا**: الواو للاستئناف. أن: حرف مصدري ناصب. تصوموا فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع مبتدأ، أي وصيامُكم..
- **خيرٌ لكم**: خيرٌ خبر مرفوع. لكم: اللام حرف جر. والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام. والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان باسم التفضيل (خير).
- **إنْ كنتم**: إنْ حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين. كنتم فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير في محل جزم فعل الشرط. والتاء ضمير متصل في محل رفع اسماً للفعل الناقص، والميم علامة الجمع.

- **تعلمون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

****

إعراب الجمل

- (يا أيها الذين) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. بمعنى أنادي الذين..
- (آمنوا) صلة الموصول الاسمي (الذين) لا محلّ لها من الإعراب.
- (كُتب عليكم الصيام) جواب النداء لا محلّ لها من الإعراب، فهي من قبيل الاستئنافية.
- (كما كُتب) أعرب المصدر المؤول في موضعه.
- (كُتب على الّذين من قبلكم) لا محلّ لها من الإعراب، فهي صلة الموصول الحرفي (ما).
- (لعلّكم تتقون) استئنافية للتعليل لا محل لها من الإعراب.
- (تتقون) أعربت في موضعها لارتباطها المباشر بالعامل.
- (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّةٌ من أيام أُخر) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.
- (كان منكم مريضاً.. فعدة) جملة الشرط بتمامها في محل رفع خبر المبتدأ (مَن).
- (فعليه عدة) في محل جزم جواب الشرط لاستيفاء شرطَيْ ذلك، فأداة الشرط جازمة والجملة مقرونة بالفاء/ وجملة (كان منكم مريضاً) لا محلّ لها من الإعراب لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي.
- (وعلى الذين يطيقونه فدية) معطوفة على جملة (فمن كان منكم مريضاً..) لا محل لها من الإعراب.
- (يطيقونه) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

- (من تطوع خيراً فهو خير له) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- (تطوع خيراً فهو خير له) جملة الشرط بتمامها في محل رفع خبر المبتدأ (من)
- (تطوع خيراً) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي.
- (فهو خير له) في محل جزم جواب الشرط لاستيفاء شرطي ذلك.
- (وأن تصوموا خير لكم) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- (أن تصوموا) أعرب المصدر المؤول في موضعه.
- (تصوموا) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي (أنْ).
- (إن كنتم تعلمون) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- (تعلمون) في محل نصب خبر (كنتم).

❋❋❋❋

معاني الأدوات

يا (يا أيها) للنداء (ها) للتنبيه.
الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة
على (عليكم) للاستعلاء المجازي
الـ (الصيام) للعهد الذهني
الكاف (كما) للتشبيه/ ما: مصدرية
على: للاستعلاء المجازي
الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة
من: لابتداء الغاية الزمانية (من قبلكم)
لعل (لعلكم) للترجي
الفاء (فمن) للاستئناف
مَن: للشرط
مِن (منكم) للبعضية
أو: لمطلق الجمع

على (على سفر) للمصاحبة
الفاء (فعدة) رابطة للجواب
من (من أيام) للبعضية
الواو (وعلى) لمطلق الجمع/ (على) للاستعلاء المجازي
الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة
الفاء (فمن تطوع) للاستئناف/ مَن للشرط
الفاء (فهو) رابطة للجواب
اللام (له) للاستحقاق
الواو (وأنْ) للاستئناف
أنْ: مصدرية
اللام (لكم) للاستحقاق
إنْ: للشرط

❋❋❋❋

التعقيب البلاغي

آيتان وجيزتان من كلام الله تعالى، تضمنتا فرض الصيام وعموم أحوال أهله واحتمالاتهم، كما لخّصتا ما يعود على الصائم من الخير العميم بكلمتين مرتين، المرة الأولى «لعلكم تتقون» فالصائم يجني ثمرة صيامه إذا أخلص فيه تقوى الله، فيتجنب محارمه فيغنم رضا الله، ويبادر عباداته فيغنم رضا الله.. وما التقوى إن لم تكن فوزاً برضوان الله إقداماً نحو الله وإحجاماً عما نهى عنه تعالى وهو في كلا الحالين رابح وغانم فائز برضا الله.

والمرة الثانية «وأن تصوموا خير لكم» فلا يعدل أداء فريضة الصيام في نيل ثواب الله من جهة وتحصيل الخير الدنيوي في العافية واطمئنان النفس من جهة أخرى شيء آخر، وبقي باب التخفيف عند الاضطرار مفتوحاً من المرض أو السفر أو ضعف الاحتمال البدني والشيخوخة.

هذا في عموميات الصيام وبيان الله تعالى في أمره. فلو عدنا على هذا النص الكريم ببعض التدقيق لطالعتنا لفتات بلاغية لغوية أخّاذة من ذلك:

(يا أيها الذين آمنوا) ولم يقل يا أيُّها المؤمنون، لأنهم دخلوا في الإيمان حديثاً، ففعل الإيمان مازال هو البادي في سلوكهم ولم يستقرّ بعد استقراراً يسمح بأن يقال لهم أيها المؤمنون.. بل يا أيها الذين رضيتم الإسلام ودخلتم فيه، إنّ هذا الدّخول يرتّب عليكم بعض الأمور فاسمعوا وخذوا بما تسمعون..

فصورة الحركة بادية في هذا التركيب اللّغويّ المعبِّر: يا أيُّها الذين آمنوا.. وهي صورة مجموعة تداولت الأمر ثمّ تحركت نحو بوابة الإيمان، وحين وصلت واجتازت الباب ومازالت تتحرك نحو الداخل نوديت والحركة تلف كيان

أصحابها بالقول: يا أيها الذين آمنوا.. إنها صورة حية نابضة معبِّرة، ثم جاء الأمر الجديد لايخلو من الإشارات المطَمئنة: كُتب عليكم الصيام. إنه تكليف لايدرون مداه، لكن الإشارات المطَمئنة كما ذكرت تلت ذلك على الأثر (كما كتب على الذين من قبلكم) فهو أمر محتمل، فقد احتمله من كان قبلكم.. وهم يظنون حتى هذه اللحظة أن أحداً لم ينل منزلتهم ويؤمن إيمانهم ويستجيب استجابتهم، فهل يرضون بأن يسبقهم أحد.. لا. فكانت هذه الإشارة مطَمئنة من جهة ومثيرة للهمم من جديد للسبق من جهة أخرى.. ونكتفي بهذا وسبحان الله وبحمده.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في سورة (الأنعام/ ١٥١ -١٥٢-١٥٣):

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ صدق الله العظيم

أ ـ التحليل الصرفي للألفاظ:

[قُلْ - تعالَوْا - أَتْلُ - ألاّ - تُشْرِكُوا - الفواحش - الله - وصّاكم - مال - أَشُدَّهُ - أَوْفُوا - الميزان - قُلْتُم - كان - ذا - تَذَكَّرون - مستقيماً - فاتّبعوه - تَفَرَّق - تَتَّقون]

- **قُلْ:** وزنه فُلْ/ أصله بصيغة الأمر (قُوْلْ) أصابه إعلال بالحذف/ التقى ساكنان فحذفت الواو (عين الفعل) لالتقاء الساكنين.

- **تعالَوْا**: وزنه تفاعَوْا/ أصله تعالَوُوْا (من علا يعلو)/ أصابه إعلال بالقلب/ تحرَّكَتِ الْوَاْوُ (لام الفِعْل) وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل (تعالاْوْا) فالتقى ساكنان، فحذفت الألف (لام الفعل) لالتقاء الساكنين. (ولم تحذف واو الجماعة لأنها إنما جيء بها لمعنًى) فصار (تعالَوْا).

- **أَتْلُ**: وَزْنُهُ أَفْعُ/ أصله أَتْلُوُ. أصابه إعلال بالتَّسكين، استثقل تحريك الواو فصار أتلُوْ - أصابه إعلال بالحذف، فقد دخله الجزم لوقوعه جواباً للطلب (والجزم تَسْكِيْن) فصار (أتلُوْ) فالْتَقَى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء السَّاكنَيْن، فصار الفِعْل (أَتْلُ).

- **ألاّ**: أصله أنْ لا. التقى متجانسان (النُّوْنُ واللاَّمُ) وَالأَوَّلُ ساكن فوجب الإدْغام.

- **تُشْرِكوا**: وزنه تُفْعِلُوا/ أصله تُؤَشْرِكوا (ماضيه أشرك) حذفت الهمزة قياساً على حذفها عِنْدَ إِسْنَادِ الفِعْلِ إلى المتكلِّم (أُشْرِك) استثقالاً لاجتماع همزتين.

- **الفواحش**: وَزْنُهُ الفواعل، وهو جمع خَاصّ بالمؤنث مثل شواعر وكواتب مفرده (فاحشة).

- **الله**: وَزْنُ الكلمة العال/ أصلها إله فِعال (ومعناها معبود) دخلته الـ فالتقى همزتان (الإله) فحذفت الثانية (فاء الكلمة) بكثرة الاستعمال فالتقى مثلان (لامان) أولهما ساكن فوجب الإدغام.

- **وصّاكم**: وزنه فعّلكم/ أصله وَصَّيَكم/ أصابه إعلال بالقلب. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **مال**: وزنه فَعَل/ أصله مَوَل/ أصابه إعلال بالقلب، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً (وهذه الواو تعود إليه عند الجمع - أموال - أفعال).

- **أَشُدَّه**: وزنه أَفْعُلَه/ أصله أَشْدُدَه. أصابه إدغام كبير واجب، استثقل اجتماع مثلين متحركين، فنقلت ضمة أولهما إلى الشين قبله، فضُمت الشين وسَكَنت الدال، فالتقى مثلان أولهما ساكن فوجب الإدغام.

- **أَوْفُوا**: وزنه أَفْعُوا/ أصله أَوْفِيُوا (من وفى يفي) أصابه إعلال بالنقل والحذف/ استثقل تحريك الياء فنقلت ضمتها إلى الفاء قبلها فضُمَّت الفاءُ وسَكَنت الياء (أَوْفُيُوْا) فالتقى ساكنان، فحذفت الياء (لام الفعل) لالتقاء الساكنين.

- **الميزان**: وَزْنُه مِفْعال (اسم آلة) أصله مِوْزان (من وَزَنَ) وقعت الواو متوسطة ساكنة وقبلها كسر فقلبت ياء.

- **مستقيماً**: وزنه مُسْتَفْعِلاً/ أصله مُسْتَقْوِماً (من قَوَم) أصابه إعلال بقلب الواو ياء. استثقل تحريك الواو، فنقلت كسرتها إلى القاف قبلها، فسَكَنت الواو، فوقعت الواو متوسطة ساكنة وقبلها مكسور (مستقِوْماً) فقلبت ياء.

- **فاتَّبِعوه**. وزنه افتعِلُوْه. أصله من (تَبِع - فَعِل) صِيْغَ على وزن (افتعل) فصار (اتْتَبَع). التقى مثلان أولهما ساكن فوجب الإدغام.

- **تَفَرَّقُ**. وزنه تفعَّلُ. أصله تَتَفَرَّق. حُذِفَت التاءُ الثانيةُ الأصلية جوازاً للتخفيف تَخَلُّصاً من اجتماع تاأَيْن[1] في أول الكلمة. (وهو مذهب البصريين في إبقاء حرف المضارعة لأنه جاء لمعنى)[2].

- **تَتَّقون**: وزنه تفتعون/ أصله تَوْتَقِيُوْن. أصابه (إبدال الواو تاء - وإعلالٌ بالنقل والحذف).

أمّا الإبدالُ فهُوَ في فاءِ الفِعْلِ (الواو) فقد وقعت الواو الأصلية في فاء (افتعل) (اوْتَقَى) فأبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال كما هي القاعدة: (إذا كانت فاء (افتعل) واواً أصلية، - أي ليست منقلبة عن حرف آخر - أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال).

- **قُلْتُم**: وزنه فُلْتُم/ أصله قَوَل، أسند إلى ضمير الرفع فبني على السكون فصار قَوُلْتم (بضم عينه). استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى القاف قبلها فسَكَنت الواو فالتقى ساكنان (قُوْلْتم) فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

---

(١) انظر في قاعدة كتابة هذه الهمزة على ألف، وغيرها في كتاب (قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية - للمؤلف) ص١٥. ط. دار الفكر بدمشق.

(٢) انظر لهذا في كتاب الإنصاف المسألة الثالثة والتسعين ٦٤٨/٢ ومابعدها.

- **كان**: وزنه فَعَل. أصله كَوَن (من كان يكون) أصابه إعلال بالقلب. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **ذا**: وزنه فا/ أصله ذَوَيُ. حُذِفَتْ لامه (الياء) على غير قياس فَغَدَتْ عَيْنُهُ (الْوَاوُ) مَوْطِنَ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ وهو ثقيل، فحذفت الواو وحلّ الإعراب على الذال، فأُشبعت حركات الإعراب للتعويض عما حذف من الكلمة لكي لاتبقى على حرف واحد، فتحولت الضمة إلى واو عند الرفع، والكسرةُ إلى ياء عِنْدَ الجرّ، والفتحة إلى ألف عند النصب.

- **تَذَكّرون**: وزنه تَفَعّلون. أصله (تتذكرون) حذفت إحدى التأين جوازاً للتخفيف والمحذوفة الثانية (كما يرى ابن هشام في كتابه أوضح المسالك ٤/ ٤١٠) ولعل حجته أن الأولى هي تاء المضارعة جيء بها للدلالة على المخاطب فهي أجدر بالبقاء كما يرى البصريون. وفي جواز هذا الحذف يقول ابن مالك في ألفيته:

وما بتاءين ابْتُدي قد يُقْتَصَرْ فيه على تاءٍ كـ (تَبَيَّنُ العِبَرْ)

وأصله (تَتَبَيَّنُ) انظر شرح ابن الناظم ص٣٥.

فصار الفعل (تَتّقِيُوْن).

استثقل تحريك الياء فنقلت ضمتها إلى القاف قبلها، فضُمت القاف وسَكَنت الياء تَتّقُيُوْن فالتقت ساكنةً مع الواو بعدها، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار (تَتّقُون).

****

ب ــ التّحْلِيلُ النّحْوِيُّ (الإعْرَابُ).

﴿قل تعالوا أتلُ ما حرّم ربكم عليكم﴾.

– **قل**: فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) يعود على النبي ﷺ.

- **تعالَوْا:** فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **أَتْلُ:** فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
- **ما حرّم:** ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به. حرّم. فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والعائد محذوف جوازاً أي ما حرمه.
- **ربكم:** ربُّ فاعل مرفوع. والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.
- **عليكم:** على حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر بالحرف (على) والميم علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (حرّم).

❋❋❋❋

إِعْرَابُ الْجُمَلِ

- جملة (قل) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (تعالوا) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (أَتْلُ) جواب شرط مقدر لا محل لها من الإعراب لأنها غير مقترنة برابط.
- جملة (حرّم ربكم) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

﴿ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا﴾

- **ألا:** أصله أنْ لا. (أنْ) مفسِّرة لأنها مسبوقة بفعل (أتل) فيه معنى القول دون حروفه/ لا ناهية تجزم الفعل المضارع.
- **تشركوا:** فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- **به**: الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تشركوا).
- **شيئاً**: مفعول به منصوب.
- **وبالوالدين**: الواو عاطفة. الباء حرف جر. الوالدين اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه مثنى. والنون تُقابِلُ التَّنْوِينَ في الاسم المفرد. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (وأحسنوا بالوالدين)[1].
- **إحساناً**: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ[2] للفعل المحذوف (أحسنوا). منصوب

****

إِعْرَابُ الْجُمَلِ

- جُمْلَةُ (تُشْرِكُوا) مُفَسِّرَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.
- جملة (وأحسنوا بالوالدين) معطوفة على المفسِّرة لا محل لها من الإعراب.

****

﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾

- **ولا**: الواو عاطفة/ لا ناهية تجزم الفعل المضارع.
- **تقتلوا**: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف للتفريق بين واو الجماعة وواو العلة.
- **أولادكم**: أولادَ مفعول به منصوب. والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.
- **من إملاق**: جار ومجرور متعلقان بحال من واو الجماعة في (تقتلوا) والتقدير ولا تقتلوا أولادكم (خائفين) من إملاق.

---

(١) ونظير هذا في قوله تعالى في سورة (يوسف/١٠٠) ﴿**وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن**﴾ من تعدية الفعل (أحسن) بالباء بدل (إلى).

(٢) وهو أقرب إلى مراد الآية الكريمة من شدة التوصية بالوالدين..

- **نحن نرزقكم:** نحن ضمير منفصل مبني على الضم، في محل رفع مبتدأ/ نرزقكم نرزق فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن يعود على (نحن) والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع.
- **وإياهم:** الواو عاطفة/ إياهم ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على كاف الخطاب في (نرزقكم).

****

إعراب الجمل:

- جملة (ولا تقتلوا) معطوفة على الجملة المفسِّرة (ألا تشركوا) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (نحن نرزقكم) استئنافية لا محل لها من الإعراب، بمعنى التعليل.
- جملة (نرزقكم) في محل رفع خبر المبتدأ (نحن).

****

﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بَطَن﴾

- **ولا تقربوا:** الواو عاطفة للجمل/ لا ناهية تجزم الفعل المضارع/ تقربوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **الفواحش:** مفعول به منصوب
- **ما ظهر:** ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب بدل بعض من كل من (الفواحش)/ ظهر: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (ما).
- **منها:** من حرف جر. و(ها) ضمير متصل في محل جر بمن. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ظهر).
- **وما بَطَن:** الواو عاطفة. ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب عطفاً على (ما) السابقة/ بطن فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على (ما).

إعراب الجُمل :

- جملة (ولاتقربوا الفواحش) معطوفة على الجملة المفسِّرة (ألا تشركوا) لا محل لها من الإعراب.

- جملة (ظهر) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.

- جملة (بطن) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

﴿ولاتقتلوا النفسَ التي حرّم اللهُ إلا بالحقّ﴾

– **ولاتقتلوا:** الواو عاطفة للجمل/ لا ناهية تجزم الفعل المضارع/ تقتلوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. النفس: مفعول به منصوب.

– **التي حرّم الله:** التي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة (النفس). حرّم: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والعائد محذوف جوازاً (حرمها)/ اسم الله تعالى فاعل مرفوع.

– **إلا بالحق:** إلا أداة حصر لا عمل لها/ بالحق جار ومجرور متعلقان بحال من فاعل (تقتلوا) واو الجماعة. أي ولا تقتلوا إلا مؤيَّدين بالحق. محسن

❋❋❋❋

إعراب الجُمل

- جملة (ولاتقتلوا النفس) معطوفة على الجملة المفسِّرة (ألا تشركوا) لا محل لها من الإعراب.

- جملة (حرّم الله) صلة الموصول الاسمي (التي) لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

﴿ذا لكم وصّاكم به لعلكم تعقلون﴾

– **ذالكم:** ذا اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ واللام للبعد

والكاف للخطاب والميم علامة الجمع[1].

- **وصاكم**: وصَّى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على اسم الله تعالى. والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.
- **به**: الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (وَصَّاكُمْ).
- **لعلكم**: لعلّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. والكاف ضمير متصل في محل نصب اسم (لعل) والميم علامة الجمع.
- **تعقلون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

****

إعراب الجمل

(ذالكم وصاكم به) جملة معترضة بين الجمل المتعاطفة لا محل لها من الإعراب.

جملة (وصاكم به) في محل رفع خبر المبتدأ (ذا).

جملة (لعلكم تعقلون) استئنافية للتعليل لا محل لها من الإعراب.

جملة (تعقلون) في محل رفع خبر (لعلكم).

****

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أَشُدَّه﴾

- **ولاتقربوا**: الواو عاطفة للجمل/ لا ناهية تجزم الفعل المضارع. / تقربوا فعل

---

(١) وجدير بالذكر أن كاف الخطاب التي تتصل باسم الاشارة يؤتى بها مناسبة للمخاطب. فإن كنت تخاطب مفرداً مذكراً قلت (ذلكَ) وإن كان المخاطب مفرداً مؤنثاً قلت (ذلكِ) فإن كان مثنى قلت (ذالكما) وإن كان جمعاً للذكور قلت (ذالكم) وإن كان جمعاً للإناث قلت (ذالكنّ) ومنه قوله تعالى ﴿**ذالكما مما علمني ربي**﴾ [يوسف/٣٧] وقوله تعالى ﴿**فذالكنّ الذي لمتنني فيه**﴾ [يوسف/٣٢].

مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- **مال:** مفعول به منصوب/ اليتيم: مضاف إليه مجرور.
- **إلا بالتي:** إلا أداة حصر لا عمل لها. بالتي: الباء حرف جر. التي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء. وقد نابت فيه الصفة عن الموصوف أي: بالطريقة التي.. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تقربوا).
- **هي:** ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- **أحسنُ:** خبره مرفوع/ حتى حرف غاية وجر.
- **يبلغَ:** فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد (حتى) والمصدر المؤول من (أن المضمرة والفعل) في محل جر بحتى. أي (حتى بلوغِ). والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تقربوا)/ وفاعل (يبلغ) ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على اليتيم.
- **أشدّه:** أشدّ مفعول به منصوب. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

****

إعراب الجمل

- جملة (ولاتقربوا مال اليتيم) معطوفة على الجملة المفسِّرة (ألا تشركوا) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (هي أحسن) صلة الموصول الاسمي (التي) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (يبلغ) من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي (أنْ) المضمرة لا محل لها من الإعراب.

****

﴿وأوفُوا الكيلَ والميزانَ بالقسط لا نكلف نفساً إلا وُسْعَها﴾

- **وأوفوا:** الواو عاطفة للجمل/ أوفوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- **الكيل والميزان:** الكيلَ مفعول به منصوب/ الواو عاطفة/ الميزان اسم معطوف بالنصب على الكيل.
- **بالقسط:** جار ومجرور متعلقان بالفعل (أوفوا).
- **لا نكلف:** لا نافية لا عمل لها. نكلف فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على اسم الله تعالى.
- **نفساً:** مفعول به أول منصوب/ إلا أداة حصر لا عمل لها.
- **وسعَها:** مفعول به ثان منصوب.

****

إعراب الجُمل

- جملة (وأوفوا..) معطوفة على الجملة المفسرة (ألا تشركوا) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (لا نكلف نفساً إلى وسعها) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

****

﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قُرْبى﴾

- **وإذا:** الواو عاطفة للجمل/ إذا اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بجوابه (فاعدلوا).
- **قلتم:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم علامة الجمع.
- **فاعدلوا:** الفاء رابطة لجواب الشرط (إذا)/ اعدلوا فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **ولو كان:** الواو حالية. لو وصلية زائدة للتعميم (أي اعدلوا في كل قول).
- **كان:** فعل ماض ناقص. واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (أحد) المفهوم من الكلام المتقدم (أي وإذا قلتم في أحدٍ فاعدلوا).

– **ذا قربى:** ذا خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة. قربى مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

❋❋❋❋

إعراب الجمل

- جملة (وإذا قلتم فاعدلوا) معطوفة على الجملة المفسِّرة (ألا تشركوا) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (قلتم) في محل جر بإضافة الظرف إليها.
- جملة (فاعدلوا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.
- جملة (ولو كان ذا قربى) في محل نصب على الحال.

❋❋❋❋

﴿وبعهد الله أَوْفُوا، ذالكمْ وصّاكم به لعلكم تذكَّرون﴾

– **وبعهد الله:** الواو عاطفة/ بعهد جار ومجرور متعلقان بالفعل الآتي (أوفوا) واسم الله تعالى مضاف إليه مجرورز

– **أوفوا:** فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

– **ذالكم:** ذا اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد والكاف للخطاب والميم علامة الجمع.

– **وصّاكم:** وصّى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على اسم الله تعالى، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.

– **به:** الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (وصّاكم).

– **لعلكم تذكرون.** كسابقتها (لعلكم تعقلون).

❋❋❋❋

إعراب الجمل

- جملة (وبعهد الله أوفوا) معطوفة على الجملة المفسِّرة (ألا تشركوا) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (وصّاكم به) في محل رفع خبر المبتدأ (ذالكم).
- جملة (لعلكم تذكّرون) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (تذكّرون) في محل رفع خبر (لعل).
- جملة (ذالكم وصّاكم به) جملة معترضة بين الجمل المتعاطفة لا محل لها من الإعراب.

****

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه، ولا تتبعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بكم عن سبيله. ذالكم وصّاكم به لعلكم تتقون﴾.

– **وأنّ**: الواو عاطفة للجمل/ أنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر.

– **هذا**: (ها) للتنبيه. ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (أنّ).

– **صراطي**: خبر (أنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والمصدر المؤول من (أنّ واسمها وخبرها) في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (وأبيّن لكم استقامةَ صراطي) وهذه الجملة معطوفة على جملة (أَتْلُ) في مطلع الآية الكريمة ـ لا محل لها من الإعراب.

– **مستقيماً**: حال منصوبة من (صراطي) وعامله معنوي هو اسم الإشارة (هذا) بمعنى تأمّلوا وانظروا..

– **فاتبعوه**: الفاء هي الفصيحة لأنها تفصح عن شرط مقدر.. أي أنّ هذا صراطي مستقيماً، فإن كنتم ألبّاء فاتبعوه. /اتبعوا فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- **ولا تتبعوا**: الواو عاطفة للجمل/ لا ناهية تجزم الفعل المضارع. تتبعوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **السبلَ**: مفعول به منصوب.
- **فتفرق**: الفاء هي السببية، تفرَّقَ فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (السبُل).

والمصدر المؤول من (أنْ المضمرة والفعل) معطوف على مصدر مستمد من الكلام المتقدم. أي لايكن منكم اتّباعٌ للسبل فتفرُّقٌ بكم عن سبيله.

- **بكم**: الباء حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر بالباء. والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تفرَّق).
- **عن سبيله**: عن سبيل جار ومجرور متعلقان بالفعل (تفرَّقَ) والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

❋❋❋❋

﴿ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾. كسابقاتها.

❋❋❋❋

إعْرَابُ الْجُمَل

- جملة (وأبيّن لكم استقامة صراطي) معطوفة على جملة (أَتْلُ) لا محل لها من الإعراب. أي (تعالوا أتلُ ما حرم ربكم، وأبين لكم استقامة..).
- جملة (فاتبعوه) في محل جزم جواب الشرط المقدر الذي أفصحت عنه الفاء الفصيحة. أي إن كنتم ألبّاء فاتبعوه.
- جملة (ولا تتبعوا السبل) معطوفة على جملة (فاتبعوه) في محل جزم.
- جملة (تفرق) من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
- جملة (ذالكم وصاكم به) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- جملة (وصاكم) في محل رفع خبر المبتدأ (ذا).
- جملة (لعلكم تتقون) استئنافية بمعنى التعليل لا محل لها من الإعراب.
- جملة (تتقون) في محل رفع خبر (لعلّ).

❋❋❋❋

معاني الأدوات

﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم: ألاّ تشركوا به شيئاً، وبالوالدين إحساناً، ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم، ولاتقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق، ذالكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾

ما (ما حرّم) موصولية

على (عليكم) للتعليل (أي من أجلكم) بمعنى اللام

ألاّ: أنْ مفسرة/ لا للنهي

الباء (به) للمصاحبة بمعنى (مع)

الواو (وبالوالدين) للترتيب

الباء (بالوالدين) للغاية بمعنى (إلى).

الـ (الوالدين) موصولية

الواو (ولا) للترتيب/ لا: للنهي

من (من إملاق) للتعليل بمعنى السبب

الواو (وإياهم) لمطلق الجمع.

ولا: الواو لمطلق الجمع/ لا للنهي

الـ (الفواحش) للعهد الذهني

ما (ما ظهر) موصولية

من (منها) للبعضية

الواو (وما) لمطلق الجمع، ما موصولية

ولا: الواو لمطلق الجمع/ لا للنهي

الـ (النفس) الجنسية

الـ (التي) زائدة زيادة لازمة

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

إلا: للحصر

الباء (بالحق) للإلصاق المجازي، أو للمصاحبة بمعنى (مع)

الـ (الحق) للعهد الذهني

(ذالكم) اللام للبعد/ الكاف للخطاب

الباء (به) للإلصاق. لعل (لعلكم) للترجي

****

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده﴾

- الواو (ولا) لمطلق الجمع/ لا للنهي
- الـ (اليتيم) للعهد الذهني
- إلا: للحصر
- الباء (بالتي) للإلصاق المجازي
- الـ (التي) زائدة زيادة لازمة
- حتى: لانتهاء الغاية الزمانية

****

﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها﴾

- الواو (وأوفوا) لمطلق الجمع
- الـ (الكيل) نائبة عن ضمير المخاطب.
- الواو (والميزان) لمطلق الجمع.
- الـ (الميزان) نائبة عن ضمير المخاطب
- الباء (بالقسط) للإلصاق المجازي
- الـ (القسط) للعهد الذهني
- لا (لا نكلف) للنفي/ إلا: للحصر.

﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى، وبعهد الله أوفوا. ذالكم وصاكم به لعلكم تذكّرون﴾

- الواو (وإذا) لمطلق الجمع/ إذا للشرط، وظرف للزمان المستقبل.
- الفاء (فاعدلوا) رابطة للجواب الواو (ولو) للحال/ لو للاستقصاء والتعميم
- الواو (وبعهد) لمطلق الجمع
- الباء (بعهد) للتعدية
- الـ (الله) زائدة زيادة لازمة
- (ذالكم) اللام للبعد. والكاف للخطاب/ الباء (به) للإلصاق
- لعل (لعلكم) للترجي.

❋❋❋❋

﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

- الواو (وأنّ) للترتيب
- أنّ: للتوكيد
- ها (هذا) للتنبيه
- الفاء (فاتبعوه) الفصيحة
- الواو (ولا) للترتيب
- لا: للنهي
- الـ (السبل) للعهد الذهني
- الفاء (فتفرق) للتعليل
- الباء (بكم) للتعدية عن: للمجاوزة
- (ذالكم) اللام للبعد الكاف للخطاب
- الباء (به) للإلصاق
- لعل (لعلكم) للترجي

التعقيب البلاغي

إنها عشر وصايا تضمنتها الآيات الثلاث، شملت كل ما يتعلق بحياة الإنسان ابتداءً من ذاته وعقيدته، فحياته مع أسرته، ثم علاقاته بالآخرين..

غير أن الذي نريد إلقاء الضوء عليه من الجوانب البلاغية إنما هي تعقيباته تعالى إثر كل مجموعة من هذه الوصايا.

فبعد الوصايا الخمس الأولى قال تعالى **﴿ذالكم وصّاكم به لعلكم تعقلون﴾**

وبعد الوصايا الأربع التالية قال تعالى **﴿ذالكم وصاكم به لعلكم تَذكَّرون﴾**

وبعد الوصية الشاملة الأخيرة ختم سبحانه تعقيباته بقوله: **﴿ذالكم وصّاكم به لعلكم تتقون﴾**.

وفي هذه التعقيبات مجال رحب للنظر لايستطيع السامع تجاوزه بيُسْر.. بل إنه دعوة إلى وقفة تأمل واستيعاب، يتمثل فيها المرء ما سبق من الوصايا في وعاء العقل أولاً، ثم في وعاء التذكر والاستحضار ثانياً، ثم في لباس التقوى والنجاة آخر الأمر.

لقد كانت الوصايا الخمس الأولى ترتبط بإعمال العقل، ليقتنع بها كل امرئ ذي لب متفتح وعقل مستنير: أولها عدم الشرك بالله، فنظرة فاحصة في هذا الكون وما يتّسم به من التناسق والتكامل والنظام العجيب.. تجعل العقل يدرك أنّ مدبّره واحد لا شريك له، إذ لو تعدد الخالقون لبدت آثار التنافس والتعارض في عالم المخلوقات.. ثم يأتي الأمر بالإحسان إلى الوالدَيْن، فالعاقل يدرك أنه سيغدو أباً شيخاً، وتتبدى له حاجته الماسّة إلى مَن يُحْسِنُ إِلَيْه، ومَن غيرُ أبنائه ينهضون بهذا الإحسان، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان..

يلي ذلك النهي عن قتل الأبناء خشية الفقر، وسبب النهي واضح قريب، فرزقهم تكفّل به خالقهم، فلا داعي للقتل والحالة هذه عند تحكيم العقل.

والامتناع عن فاحشة الزنا أمر يقبله العقل، فكما تأبى أيها المخاطب تطاول الآخرين على نسائك؛ فالآخرون كذلك يأبون هذا، فهذا أمر يفصل فيه العقل.

والفواحش الباطنة كالظاهرة، وقد أورد الطبري في تفسيره (٢١٩/١٢) عن ابن عباس أن العرب في الجاهلية كانت تستقبح الزنا علانية، ولايستنكرونه إن وقع سراً.. فنبهت الآية الكريمة العقل ليدرك أن الفعل واحد والنتائج واحدة، فكله مستنكر محرم.

ثم يأتي قتل النفس إلا بالحق، فكل عاقل حريصٍ على العيش الآمن المطمئن لابد أن يستنكر إشاعة القتل، لما يسببه من قلق وتعاسة له ولغيره، لأنه حين يُقْدم على قتل غيره فلن يكون آمناً من الانتقام.. وبذلك يفقد نعمة الأمن وسعادة الحياة، وهذا أمر يقرره العقل.

أما الوصايا الأربع التالية فالعقل للوهلة الأولى قد يرى أن زيادة الربح أمر مطلوب محبب، وإن كانت الوسيلة أن يأكل مال اليتيم مستفيداً من قصوره وضعفه، أو أن يُنْقِص الكيل والميزان، أو أن يحابي أقاربه وإن كانوا ظالمين، وألاّ يفي بالعهد إذا كان الوفاء به يسبب له خسارةً ما.. مما كان شائعاً بين العرب في العصر الجاهلي بالرغم من تفاخرهم ببعض مكارم الأخلاق.

ولهذا كان التعقيب الإلهي هنا **﴿ذالكم وصّاكم به لعلكم تذكّرون﴾** فهو سبحانه يدعونا إلى تذكُّر مراقبته، وتذكُّر أن ما نأكله من هذه الوجوه محرّم سنحاسب عليه وإنْ ظننّا بعقلنا الدنيوي أن ترك هذه الوجوه سيؤدي إلى خسران شيء من مصالحنا.. لكنّ مصلحة الفرد الكبرى يوم القيامة هي المهددة هذه المرّة، **﴿إن ربك لبالمرصاد﴾** فتذكّروا **﴿ذالكم وصاكم به لعلكم تذكّرون﴾** ولهذا لاتكفي الأخلاق الوضعية لإقامة المجتمع الفاضل، فلا بد إلى جوارها من تعاليم الله

وخوف عقابه، مصداقاً للحديث النبوي ﴿**إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق**﴾.

وتقطف الوصية الأخيرة ثمار ماتقدم لتقول:

إن كل ما تقدَّم يمثل صراط الله السويّ فاتّبعوه، وإياكم والسُّبُلَ الجانبية التي قد تغريكم باتباعها، فإن كنتم حِراصاً على اتّقاء عذاب الله فلا تنحرفوا عن سبيله، ﴿**ذالكم وصّاكم به لعلكم تتقون**﴾.

هذه هي الخواتيم الثلاث، وهذه هي آثارها الباهرة، إنها دعوات إلى الوقوف والتأمل عقب كل مجموعة من الدروس، لنتمثل ونعي، ونُدخلها في سلوكنا، لنصل آخر الأمر إلى مرتبة التقوى التي تقينا عذاب الله يوم الدين، فلا يكون أمامنا إلا الجنة ونعيمها بفضل الله أرحم الراحمين

إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في سورة (يونس/٢٨-٢٩-٣٠)

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

- **مكانكم:** توقفوا
- **زيّلنا بينهم:** فرّقنا
- **تبلو:** ترى وتعاين، وسمي ابتلاء من قسوة ما تحس به وهي ترى أعمالها التي اقترفتها في الدنيا تُعرض عليها بكل ما فيها من المخازي..

❋❋❋❋

التَّحْلِيلُ الصَّرْفِيُّ

وهو تناول الألفاظ التي اعتراها تغيير من النَّواحي الأربع التالية:

وَزْنُهَا - أَصْلُهَا - ما أَصَابَهَا - عِلَّةُ ذلك

الألفاظ في النص هي: (نقول) (قال) (كنتم) (كفى) (كُنّا) (تبلو) (رُدّوا) (كانوا).

- **نقول**: وزنها نفعُل

ـ أصلها نَقْوُل

ـ ما أصابها إعلال بالنقل

ـ علة ذلك: استثقل تحريك الواو، فنقلت حركتها (الضم) إلى القاف قبلها فَتَحَرَّكَتِ الْقَافُ بالضَّمِّ، وسكنت الواو فصار الفعل (نقُوْل)

- **قَالَ**: وزنها: فَعَل

ـ أَصْلُهَا: قَوَلَ

ـ أَصَابَهَا: إِعْلَالٌ بِالْقَلْبِ

ـ علة ذلك: تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً طبقاً للقاعدة الصرفية.

- **كُنْتم**: وزنها فُلْتم

ـ أَصْلُهَا: كَوُنْتم[1].

ـ أصابها: إعلال بالنقل وإعلال بالحذف

ـ عِلَّةُ ذَلِكَ: اسْتُثْقِلَ تَحْرِيكُ الْوَاوِ فنقلت ضمتها إلى الكاف قبلها فصار كُوْنْتم، فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

- **كفى**: وزنها (فَعَل) ـ أصلها كَفَيَ ـ أصابها إعلال بالقلب.

ـ علة ذلك: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً

- **كُنّا**: وزنها: فُلْنا

ـ أصلها: كَوُنْنا

ـ أصابها: إعلال بالنقل. وإعلال بالحذف. وإدغام

ـ علة ذلك: استثقل تحريك الواو، فنقلت ضمتها إلى الكاف قبلها فصار الفعل كُوْنْنا. فالتقى ساكنان فحذفت الواو (عين الفعل) لالتقاء الساكنين.

ـ والتقى مثلان النونان أولهما ساكن فوجب إدغامهما فصار (كُنّا).

---

(١) أصله (كَوَن) وعندما أسند إلى ضمير الرفع صار (كَوُن).

- **تبلو**: وزنها تفعُلُ

ـ أصلها: تَبْلُوُ

ـ أصابها إعلال بالتسكين

ـ علة ذلك: استثقل تحريك الواو فسُكّنت. ولهذا نقول في إعرابه: .. وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

- **رُدّوا**: وزنها: فُعِلوا

ـ أصلها: رُدِدوا

ـ أصابها: إدغام كبير واجب

ـ علة ذلك: التقى فيه مِثْلان متحركان هما (الدالان) وقبلهما متحرك، فسُكّن أولهما وأدغم في الثاني فصار الفعل (رُدُّوا)

- **كانوا**: وزنها: فَعَلوا

ـ أصلها: كَوَنوا

ـ أصابها: إعلال بالقلب

ـ علة ذلك: تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

****

التحليل النحوي (الإعراب):

ـ **ويومَ**: الواو للاستئناف. يومَ ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره (اُذْكُرْ).

ـ **نحشرهم**: نحشر فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على اسم الله تعالى. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.

ـ **جميعاً**: حال منصوب صاحبه الضمير (هم)

ـ **ثم نقول**: ثم حرف عطف. نقول فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على اسم الله تعالى.

- **للذين**: اللام حرف جر. الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نقول).
- **أشركوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- **مكانكم**: اسم فعل أمر بمعنى قِفوا واثبتوا. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتم).
- **أنتم**: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فهو توكيد للضمير المستتر في اسم الفعل (مكانكم).
- **وشركاؤكم**: الواو عاطفة. شركاءُ اسم معطوف بالرفع على الضمير المستتر في اسم الفعل (مكانكم). والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.
- **فزيلنا**: الفاء للاستئناف. زيلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (نا). و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- **بينهم**: بينَ ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (زيلنا) والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.
- **وقال**: الواو حرف عطف. قال فعل ماض مبني على الفتح.
- **شركاؤهم**: شركاءُ فاعل مرفوع. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.
- **ما كنتم**: ما نافية لا عمل لها. كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (التاء). والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم للفعل الناقص والميم علامة الجمع.
- **إيانا تعبدون**: إيانا: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (تعبدون). تعبدون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه

ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وجملة (تعبدون) في محل نصب خبر (كنتم).

- **فكفى:** الفاء عاطفة. كفى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.
- **بالله:** الباء حرف جر زائد. واسم الله تعالى اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل (كفى).
- **شهيداً:** تمييز منصوب.
- **بيننا:** بينَ ظرف مكان منصوب متعلق بالصفة المشبهة (شهيداً) و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- **وبينكم:** الواو عاطفة. بينَ ظرف مكان منصوب معطوف على (بيننا) فهو متعلق بالصفة المشبهة (شهيداً). والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.
- **إنْ:** مخففة من الثقيلة لم تعمل ودخلت اللام بعدها للتفريق بينها وبين (إنْ) النافية.
- **كنّا:** فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع (نا) و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسماً للفعل الناقص.
- **عن عبادتكم:** عن عبادةِ جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل الآتي (غافلين) والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.
- **لغافلين:** اللام هي الفارقة للتوكيد (للتفريق بين إنْ المخففة وإنْ النافية). غافلين: خبر (كنّا) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.
- **هنالك:** هنا اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل الآتي (تبلو) واللام للبعد والكاف للخطاب.

- **تبلو:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.
- **كل نفس:** كلُ فاعل (تبلو) مرفوع. نفسٍ مضاف إليه مجرور.
- **ما أسلفَتْ:** ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (تبلو). أسلفت فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والتاء تاء التأنيث الساكنة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (كلُ نفس).
- **ورُدّوا:** الواو حرف عطف. رُدُّوا فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع نائباً للفاعل.
- **إلى الله:** جار ومجرور متعلقان بالفعل (ردّوا).
- **مولاهم:** مولى بدل من اسم الله تعالى فهو مجرور كمتبوعه وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.
- **الحق:** صفة لمولى فهي مجرورة كموصوفها.
- **وضل عنهم:** الواو عاطفة. ضلَّ فعل ماض مبني على الفتح. عن حرف جر. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالحرف (عن) والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ضلّ).
- **ما كانوا:** ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل (ضلّ).
- **كانوا:** فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسماً للفعل الناقص.
- **يفترون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة (يفترون) في محل نصب خبر للفعل الناقص (كانوا).

****

إعراب الجمل

- جملة (نحشرهم) في محل جر مضاف إليه.
- جملة (نقول) معطوفة على جملة (نحشرهم) في محل جر
- جملة (أشركوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- جملة (مكانكم أنتم وشركاؤكم) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (فزيلنا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (وقال شركاؤهم) معطوفة على جملة (زيلنا) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (ما كنتم إيانا تعبدون) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (تعبدون) تقدم إعرابها في إعراب المفردات لارتباطها المباشر بالعامل.
- جملة (فكفى بالله شهيداً) معطوفة على جملة (ما كنتم إيانا تعبدون) في محل نصب
- جملة (إن كنا عن عبادتكم لغافلين) استئنافية للتعليل لا محل لها من الإعراب.
- جملة (هنالك تبلو كل نفس) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (أسلفت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- جملة (وردوا إلى الله) معطوفة على جملة (هنالك تبلو كل نفس) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (وضل عنهم ما كانوا يفترون) معطوفة على جملة (هنالك تبلو كل نفس) ولا محل لها من الإعراب.
- جملة (كانوا يفترون) صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (يفترون) تقدم إعرابها في إعراب المفردات لارتباطها المباشر بالعامل.

****

معاني الأدوات

الواو (ويوم) للاستئناف

ثم: عاطفة للترتيب

اللام (للذين) للتبليغ

الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة

الواو (وشركاؤكم) لمطلق الجمع

الفاء (فزيلنا) للاستئناف

الواو (وقال) لمطلق الجمع

ما: للنفي

الفاء (فكفى) للترتيب والتعقيب

الباء (بالله) للتوكيد

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

الواو (وبينكم) لمطلق الجمع

إنْ: للتوكيد

عن: للمجاوزة

اللام (لغافلين) للتوكيد

هنالك: اللام للبعد والكاف للخطاب

ما: (ما أسلفت) موصولية الواو (ورُدّوا) لمطلق الجمع

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

الـ (الحق) للعهد الذهني

الواو (وضلّ) للترتيب

عن (عنهم) للمجاوزة

ما (ما كانوا) موصولية

****

التعقيب البلاغي

أبرز ما يلفت النظر في هذا النص الكريم هو الإيجاز الغني والحوار الحي، فقد عرض سبحانه ليوم القيامة بما فيه من خلائق من الضالين والمؤمنين، وما يدور من وقائع وحوار بين فئات الضالين مع الحجج الدامغة.. لتأتي الخاتمة بفحوى قوله تعالى: في ذلك الموقف العصيب، تعاين وتختبر كل نفس ما أسلفت في حياتها الدنيا من قول أو عمل لتحكم على نفسها بنفسها بلا مواربة ولا نصير، ويتخلى المتبوعون عن تابعيهم في الدنيا ويتنكرون لهم، ليَلْقَى كل منهم ما يستحقه من مصير كفاء ما قدمت يداه.

ويصح أن يكون الشرك المقصود هو عبادة الأوثان، بدليل قوله تعالى ﴿إنْ كنا عن عبادتكم لغافلين﴾ أي نحن أصنام لانعي ولا ندرك، فلا علم لنا بأنكم كنتم تعبدوننا أيها المشركون. فكيف تسندون إلينا سبب ضلالكم.. وكفى بالله شاهداً على صحة ما نقول، وبطلان ما تدّعون.

وقد عبر سبحانه عن هذه المعاينة للذنوب بالبلاء ﴿تبلو كل نفس ما أسلفت﴾ لأن رؤية الإنسان ذنوبه كلها وهي تُعرض عليه بلا مجاملة أو استتار.. بلاء وأي بلاء، فيختبرها بنفسه ليدرك شناعتها ويدرك أن حكم الله عادل ولا ظلم فيه..

ـ فأبرز ما يلفت النظر في النص كما قلنا:

المعاني الغزيرة، والمواقف الحافلة، والحوار الحي، مع ما يغمر الموقف كله من الوجل والقلق والترقب.. في عبارات وجيزة، وكلمات قليلة، تملأ القلب رهبة، والنفس وَجَلاً، والعقل تبصّراً واتّعاظاً. ولو عَقَل الناس لكفاهم نص واحد من هذا البيان القرآني المعجز، ليدركوا الحقيقة الناصعة، ويسلكوا إلى رضوان الله الجادّة السويّة.. ياأيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا. والله سبحانه هو الهادي إلى سواء السبيل.

ـ فالالتفات البلاغي يقتصر في كل نص على أبرز ما فيه وليس إلى كل جزئية بلاغية فيه وذلك ليتسع المجال للعدد المطلوب معالجته من النصوص والله الموفق.

❋❋❋❋

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في سورة (يونس/٦٢-٦٣-٦٤):

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾

جاء في تفسير ابن كثير ٢/٤٢٢-٤٢٤

عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: قال رجل يا رسول الله، مَن أولياء الله؟ قال ﴿**الذين إذا رُؤوا ذُكر الله**﴾ وعن أبي الدرداء في قوله تعالى ﴿**لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ قال: «هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو تُرَى له، تلك بُشْراه في الحياة الدُّنيا. وبُشْرَى الملائكة للمؤمنين عند احتضاره بالجنة والمغفرة، تلك بشرى الآخرة».

****

التحليل الصرفي للكلمات:

آمَنوا ـ كانوا ـ يتقون ـ الحياة ـ الدنيا

– **آمَنوا:** وزنه أَفْعَلُوا. أصله أَأْمنوا. أصابه إعلال بقلب الهمزة الثانية (فاء الفعل) ألفاً. السبب: التقى همزتان في أول الكلمة والثانية منهما ساكنة، فقلبت حرف مدّ يجانس حركة ما قبله فقلبت ألفاً (أامنوا) فرسمتا مداً (آمنوا). فلو

كان ما قبلها ضماً لقلبت واواً (أُوْمِنُ) أو كسراً لقلبت ياء (إيمان).

- **كانوا:** وزنه فَعَلوا. أصله كَوَنوا (مضارعه يكون). أصابه إعلال بقلب الواو ألفاً. السبب: تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **يتقون:** وزنه يَفْتَعُوْنَ. أصله يَوْتَقِيُوْن. أصابه إعلالان:

أولهما إبدال الواو تاء لوقوعها في فاء الافتعال، فأدغمت في تاء الافتعال فصار (يتّقيُوْن).

والثاني. استثقل تحريك الياء فنقلت ضمتها إلى الحرف قبلها فَسَكَنَتْ فالتقى ساكنان (سكونها وسكون الواو وبعدها) (يتّقُيْوْن) فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار (يتّقُوْن). [ولم تحذف الواو لأنها واو الجماعة جيء بها لمعنى].

- **الحياة:** وزنه الفَعَلَة. أصله الحَيَيَة. أصابه إعلال بقلب الياء الثانية (لام الكلمة) ألفاً. السبب تحركُها وانفتاح ما قبلها فصار (الحياة).

ولهذا كتبت تاؤها مربوطة، لأن من شروط كتابة التاء مربوطة أن يكون ما قبلها متحركاً (ولو في الأصل قبل إعلالها) ومثلها قُضاة = قُضَيَة غزاة = غُزَوَة..

- **الدنيا:** وزنه الفُعْلَى. أصله الدُّنْوَى (من دنايدنو) أصابه إعلال بقلب الواو ياء. السبب: وقوع الواو لاماً في وصف على وزن (فُعْلَى) ومثله (العُلْيا = العُلْوَى)..

****

التحليل النحوي (الإعراب):

- **ألا إنّ:** ألا: أداة استفتاح وتنبيه[1] / إنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر.
- **أولياء الله:** اسم إنّ منصوب/ الله: اسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.

---

(١) ولعلها أصل كلمة التنبيه (ألو) المستعملة في الهاتف، أخذها الغربيون عن العربية بالتأثر اللغوي في القرون الوسطى لتغدو كلمة تنبيه وترحيب، ثم عادت إلينا ممالة.

– **لا خوفٌ**: لا نافية عاملة عمل (ليس)/ خوفٌ اسم لا مرفوع

– **عليهم**: على حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بعلى. والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف. أي لا خوفٌ حاصلاً عليهم.

– **ولا هم**: الواو عاطفة. لا لتوكيد النفي/ هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

– **يحزنون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وجملة (يحزنون) في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

ـ وجملة (لاخوف عليهم) في محل رفع خبر (إنّ).

ـ وجملة (ولاهم يحزنون) معطوفة على سابقتها في محل رفع.

ـ وجملة (ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

– **الذين**: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة (أولياءَ).

– **آمنوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

– **وكانوا**: الواو عاطفة. كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع اسم للفعل الناقص.

– **يتقون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ـ وجملة (يتقون) في محل نصب خبر (كانوا).

ـ وجملة (آمنوا) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

ـ وجملة (وكانوا يتقون) لا محل لها من الإعراب فهي معطوفة على جملة الصلة.

– **لهم البشرى**: اللام حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر باللام. والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم/ البشرى: مبتدأ مؤخر

مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

– **في الحياةِ**: جار ومجرور متعلقان بحال من (البشرى) أي لهم البشرى سارةً.

– **الدنيا**: صفة للحياة فهي مجرورة كموصوفها وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها للتعذر.

– **وفي الآخرة**: الواو عاطفة/ في الآخرة جار ومجرور متعلقان بالحال المذكور المقدر نفسه، لأنهما معطوفان على (في الحياة الدنيا).

ـ جملة (لهم البشرى) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

– **لا تبديل**: لا نافية للجنس تعمل عمل (إنّ) تبديلَ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (لأنه مفرد. أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف وإلا لكان منصوباً كقولنا لا فاعلَ خيرٍ مذمومٌ).

– **لكلمات**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف (خبر لا) أي لا تبديل حاصلٌ.. (وصح قولنا: جار ومجرور، لأن المجرور معرب من جهة، وظاهر الحركة من جهة أخرى).

– **الله**: اسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.

ـ وجملة (لا تبديل لكلمات الله) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

– **ذالك**: ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد والكاف للخطاب.

– **هو**: ضمير فصل للتوكيد لا محل له من الإعراب.

– **الفوز**: خبر المبتدأ (ذا) مرفوع.

– **العظيم**: صفة للفوز فهي مرفوعة كموصوفها.

ـ وجملة (ذلك هو الفوز العظيم) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

معاني الأدوات

ألا: للاستفتاح والتنبيه	الـ (الحياة) للعهد الحضوري
إنّ: للتوكيد	الـ (الدنيا) للعهد الحضوري
الـ (الله) زائدة زيادة لازمة.	الواو (وفي) للترتيب/ في للظرفية المكانية
لا: نافية	لا: لنفي الجنس
على (عليهم) للتعليل	اللام (لكلمات) للتوكيد
الواو (ولا) للترتيب/ لا لتوكيد النفي	الـ (الله) زائدة زيادة لازمة
الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة	(ذالك) اللام للبعد/ الكاف للخطاب
الواو (وكانوا) للترتيب	هو: للتوكيد
اللام (لهم) للاستحقاق	الـ (الفوز) للعهد الذهني
الـ (البشرى) للعهد الذهني	الـ (العظيم) للعهد الذهني
في (في الحياة) للظرفية المكانية	

****

التعقيب البلاغي

يبدأ سبحانه وتعالى ـ وهو العليم بطبيعة الضعف البشري ـ مخاطباً المؤمنين بلفظٍ مجلجِلٍ يملأ سمع الكون، ويشدّ انتباه الخليقة كلها بقوله تعالى (ألا..) فيصغي الكون كله يترقب ما وراء هذا التنبيه المدوّي الذي يهز المشاعر هزاً عنيفاً ليقول سبحانه ـ مستخدماً عدداً من أدوات التوكيد اللغوية ابتداءً من (إنّ) ثم اللا آت المتعددة التي تقصد إلى بث الاطمئنان في نفوس المؤمنين.. هذا الاطمئنان الذي أُريد له أن يشمل الحياتين الفانية والباقية، فلا خوفٌ عليهم في الدنيا لأن الله معهم يحميهم ويصونهم ويسدد خُطاهم ويدافع عنهم.. ولا يحزنون في الآخرة عندما يحزن كثير من الناس ويفزعون.

وقبل أن تتوالى سلسلة المؤكدات ـ يعمد سبحانه إلى تقديم تعريفٍ وجيز بهؤلاء الذين استحقوا ولايته ورعايته المباشرة بكل هذه القوة والتأكيد فيقول:

إنهم ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ أي الذين وَقَر الإيمان في قلوبهم فلا تزعزعه الأحداث مهما اشتد البلاء وتوالى الابتلاء.. وكانوا يتقون، فيعملون ما يرضيه تعالى دون غيره، ويجتنبون ما يسخطه دون غيره.. (إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي).

ثم يتوالى سيل المؤكدات على صدق وعده ورعايته سبحانه: بتقديم الخبر (لهم) وشمول ذلك الحياة الدنيا وفي الآخرة، ثم تأتي (لا) النافية للجنس: لا تبديلَ البتة لكلمات الله، ثم يأتي اسم الإشارة الخاص (ذلك) ثم ضمير الفصل المؤكِّد (هو) موثِّقا للوعد ومثبِّتاً للعهد، ثم يكون الفوز.. إنه فوز عظيم وحسبك بفوز يصفه الخالق تعالى بالعظمة وليس البشر الضعفاء.. فسبحان الله وبحمده، وصدق الله العظيم.. وطوبى للذين آمنوا وكانوا يتقون.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في سورة (النور/ ١١-١٨):

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ١
كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ
وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا
جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

معاني المفردات

- **الإفك في اللغة:** الإثم والكذب وقَلْب الحقائق والتحديث بالباطل، فهو أشنع الكذب، والأفّاك الذي يقلب الحق ويصدّ عنه الناس بالباطل، والمؤتفكات قرى

قوم لوط، سميت كذلك لأنها انقلبت على أهلها عقاباً من الله تعالى - رأساً على عقب.

- **العصبة** الجماعة. اكتسب ارتكب. يقال في الخير كَسَب، وفي الشر اكتسب، وأصل المادة واحد، لكن الحروف زادت في معنى الشرّ لما يتطلّبه الشرّ من الجهد في التدبير، على نقيض الخير فصاحبه يؤديه بيسر واطمئنان. ومنه قوله تعالى في آخر آيات سورة البقرة (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت).

- **تولّى كِبْرَه**: أي نهض بالقدرْ الأكبر من هذا الإفك وإشاعته، وهو ابن سلول، عبد الله ابن أبيّ، وسلول جدته لأبيه، توفي سنة ٩هـ وهو رأس المنافقين، وكان عملاقاً إذا ركب الفرس تخطّ إبهاماه في الأرض.

- **أفضتم**: خُضْتُمْ وتوسّعتُمْ.

- **تلقّونه بألسنتكم**: يأخذه بعضكم عن بعض ويرويه.

- **سبحانَ** مصدر بمعنى تنزيهاً لله عن كل نقص وسوء.

- **البهتان**: الافتراء وقذف الأبرياء بما لم يفعلوا.

****

التحليل الصرفي

- **جاؤوا**. وزنه فَعَلوا. أصله جَيَؤوا (مضارعه يجيء) أصابه إعلالٌ بالقلب. تحرّكت الياءُ وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **تولّى**. وزنه تفعّل. أصله تولّيَ (مصدره التولي). أصابه إعلال بالقلب. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **قالوا**. وزنه فَعَلوا. أصله قَوَلوا (مضارعه يقول) أصابه إعلال بالقلب، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **مبين**. وزنه مُفْعِل. أصله مُبْيِن. أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الياء فنقلت كسرتها إلى ما قبلها فسَكَنَت وكُسر ما قبلها.

- **يأتوا**. وزنه يفعوا. أصله يأتِيُوا. أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالحذف. استثقل تحريك الياء فنقلت ضمتها إلى ما قبلها فسَكَنت الياء وضُمَّ ما قبلها (يأتْيُوْا)، فالتقى سكونان سكون الياء وسُكون الواو بعْدها، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ولم تحذف الواو لأنها واو الجماعة جيء بها لمعنى.

- **الدُّنيا**. وَزْنُه الفُعْلَى. أصله الدُّنْوَى (من الدنوّ/ دنا - يدنو) أصابها إعلال بقلب الواو ياء. وقعت الواو لاماً في وصف على وزن (فُعْلَى).

- **أَفَضْتُم**. وزنه أَفَلْتم. أصله أَفْيَضْتم (مِنْ فاضَ يفيضُ فَيْضاً أي كَثُر). أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب. استثقل تحريك الياء فنقلت فتحتها إلى الفاء قبلها، فتحركت الياء قبل النقل وانفتح ما قبلها بعده فقلبت ألفاً فصار أَفَاْضْتم، فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

- **تلقَّوْنه**. وزنه تفعَّوْنه. أصله تَتَلَقَّيُونه. أصابه أمران: أولهما حذف إحدى التاأين من أوله جوازاً للتخفيف، والمحذوفة الثانية لأن الأولى هي تاء المضارعة جيء بها للدلالة على المخاطب فهي أجدر بالبقاء[1].

والثاني إعلال بقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار الفعل تَلَقّاْوْنه. فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

- **تقولون**. وزنه تَفْعُلون. أصله تَقْوُلون. أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى ما قبلها فسَكَنت فصار تقُوْلون.

- **بأفواهكم**. أفواه. وزنه أفعال. مفرده فُوه.

- **لَيْس**. وزنه فَعِل. أصله لَيِس، سُكّنت ياؤه لتصحّ فلا تُعلّ فتُقلب ألفاً فصار (لَيْس).

- **هيِّن**. وزنه فَيْعِل. أصله هَيْوِن (من هان - يهون) اجتمعت الواو والياء والأولى منهما أصلية (غير منقلبة) ساكنة (سكوناً أصلياً ليس عارضاً) فقلبت الواو ياء

---

(١) انظر للمزيد ص٢٧، قبلُ.

وأدغمت في الياء المجاورة[1].

- **قُلْتُم**. وزنه فُلْتم. أصله قَوُلْتُم. استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى ما قبلها فسكنت وقبلها مضموم (قُوْلْتم) فالتقى ساكنان فحذفت الواو (عين الفعل) لالتقاء الساكنين.
- **يكون**. وزنه يَفْعُل. أصله يَكْوُن. أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى ما قبلها فسَكَنَتْ وقبلها مضموم فصار يكُوْن.
- **تَعُودوا**. وزنه تَفْعُلوا. أصله تَعْوُدوا. أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى ما قبلها فسَكَنَت الواو وقبلها مضموم (تعُوْدوا).
- **كُنْتُم**. وزنه فُلْتُم. أصله كَوُنْتم. أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى الكاف قبلها، فسَكَنَت الواو وقبلها مضموم (كُوْنْتم) فالتقى ساكنان، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.
- **الآيات**. وزنه الفَعَلات. أصله الأَيَيات. أصابه إعلال بالقلب. تحركت الياء (فاء الكلمة) وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً الأايات فصارت مع الهمزة المفتوحة قبلها مداً (الآيات).

****

التحليل النحوي (الإعراب):

﴿إنّ الذين جاؤوا بالإفك عصبةٌ منكم﴾

- **إنّ**: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر
- **الذين**: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ
- **جاؤوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بالإفك جار ومجرور متعلقان بالفعل جاؤوا.

---

(١) فما اجتمع فيه واو وياء ولم تستوف الشرطين مثل (بويع) فالواو ليست أصلية بل منقلبة عن ألف. و(ديوان) فأصلها دِوّان.. و(طويل) الأولى منهما غير ساكنة.

- **عصبة منكم:** عصبةٌ خبر إنّ مرفوع. من حرف جر والكاف ضمير متصل في محل جر بمن. والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بصفة لـ (عصبة) أي عصبة (خاطئة) منكم.

- جملة (جاؤوا) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

****

﴿لاتحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم﴾

- **لاتحسبوه:** لا ناهية تجزم الفعل المضارع. تحسبوه. فعل مضارع من أفعال الظن مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.
- **شراً لكم:** شراً مفعول به ثان منصوب/ لكم. اللام حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر باللام. والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بصفة من (شراً) (أي شراً (ضاراً) لكم).
- **بل هو:** بل حرف للإضراب. هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ/ خيرٌ خبره مرفوع.
- **لكم:** اللام حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر باللام. والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بصفة من (خير). أي بل هو خير مفيدٌ لكم[1].

- جملة (لاتحسبوه شراً لكم) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- جملة (بل هو خير لكم) استئنافية مؤكدة لسابقتها لا محل لها من الإعراب.

****

﴿لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم﴾

- **لكل امرئ:** لكلِ جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم لمبتدأ مؤخر هو المصدر المؤول الآتي.

---

(١) وقد ذكر المفسرون لهذا الإفك خمس فوائد لآل أبي بكر والمسلمين هي: تبرئة أم المؤمنين، وتكريمها بنزول قرآن بشأنها، وثواب الله لصبرها، وتعليم المسلمين، وكشف المفترين والانتقام منهم.

- **امرئ:** مضاف إليه مجرور.
- **منهم:** من حرف جر. والهاء ضمير متصل في محر جر بمن والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بصفة من (امرئ) أي لكل امرئ آثمٍ منهم.
- **ما اكتسب:** ما حرف مصدري اكتسب فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (كل امرئ). والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل رفع مبتدأ مؤخر. أي لكل امرئ منهم اكتسابُه..
- **من الإثم:** جار ومجرور متعلقان بالفعل (اكتسب).
- جملة (لكل امرئ منهم ما اكتسب) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (اكتسب) من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي ما لا محل لها من الإعراب.

****

﴿والذي تولّى كِبْرَهُ منهم له عذاب عظيم﴾

- **والذي:** الواو عاطفة للجمل. الذي اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- **تولّى:** فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (الذي)، وَهُوَ ابْنُ سَلُولَ.
- **كِبْرَه:** كِبْرَ: مفعول به منصوب. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وهذه الهاء تعود على (الإفك).
- **منهم:** من حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بمن. والميم علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تولّى). ويصح تعليقه بحال من فاعل الفعل (تولى). أي والذي تولى كبره (متعمداً) منهم.
- **له عذاب:** اللام حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم. عذابٌ مبتدأ مؤخر مرفوع.

– **عظيم**: صفة العذاب، فهي مرفوعة كموصوفها.

ـ جملة (تولى) من الفعل والفاعل صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

ـ جملة (له عذاب) في محل رفع خبر المبتدأ (الذي).

ـ جملة (والذي تولى.. له عذاب..) لا محل لها من الإعراب، لأنها معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلها (لكل امرئ منهم ما اكتسب..).

****

﴿لولا إذ سمعتموه ظنَّ المؤمنونَ والمؤمنات بأنفسهم خيراً﴾

– **لولا إذ**: لولا حرف لِلحَضّ/ إذ ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل (ظن).

– **سَمِعْتُمُوهُ**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع. والواو إشباع لضمة الميم. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

– **ظَنَّ**: فعل ماض مبني على الفتح/ المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.

– **والمؤمناتُ**: الواو عاطفة. المؤمناتُ اسم معطوف بالرفع على (المؤمنون).

– **بأنفسهم**: بأنفُسِ: جار ومجرور متعلقان بالمفعول الأول للفعل (ظن) والتقدير ظن المؤمنون والمؤمناتُ (القائمَ) بأنفسهم أو المستقرَّ بأنفسهم خيراً. وخيراً مفعول به ثانٍ منصوب.

والمراد أنهم أحسنوا الظن بأنفسهم فكيف بمن هو خير منهم؟.

ـ جملة (سمعتموه) في محل جر مضاف إليه (بعد الظرف إذ).

ـ جملة (ظن المؤمنون..) لا محل لها من الإعراب لوقوعها في جواب (إذ) التي حملت معنى الشرط غير الجازم فهي بمعنى فلولا لـمّا سمعتم هذا الافتراء ظننتم الخير بأنفسكم.

﴿وقالوا هذا إفك مبين. لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداءِ فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾

– **وقالوا**: الواو عاطفة للجمل. قالوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

– **هذا إفك**: هذا (ها) للتنبيه. ذا اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

– **إفك**: خبره مرفوع. مُبِينٌ صفة لإفك فهي مرفوعه كموصوفها.

– **لولا جاؤوا**: لولا حرف حض وتوبيخ. جاؤوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

– **عليه بأربعة شهداء**: على حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جاؤوا). بأربعةِ جار ومجرور متعلقان كذلك بالفعل (جاؤوا).

– **شهداءَ**: مضاف إليّه مجرور وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة (فالألف والهمزة زائدتان) (فُعَلاء).

– **فإذ**: الفاء للاستئناف. إذ ظرف للزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية وهو متضمن معنى الشرط (لمّا) ومتعلق بجوابه (فأولئك عند الله هم الكاذبون) أي فقد كذبوا.

– **لم يأتوا**: لم حرف جزم ونفي وقلب. يأتوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

– **بالشهداء**: الباء حرف جر. الشهداءِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (وجُرَّ بالكسرة وليس بالفتحة كسابقه لدخول الـ عَلَيه).

– **فأولئك**: الفاء رابطة لجواب (إذ) المتضمنة معنى الشرط. أولاء اسم إشارة مبني

على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف للخطاب.

– **عند الله:** عند ظرف مكان منصوب متعلق بالخبر الآتي (الكاذبون) واسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.

– **هم الكاذبون:** هم ضمير فصل للتوكيد لا محل له من الإعراب. الكاذبون خبر المبتدأ (أولئك) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.

ـ جملة (وقالوا) لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملةٍ ليس لها محل من الإعراب وهي جملة جواب الشرط غير الجازم (ظن المؤمنون..).

ـ جملة (هذا إفك..) في محل نصب مفعول به مقول القول.

ـ جملة (لولا جاؤوا..) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ـ جملة الشرط بتمامها (فإذ لم يأتوا.. الكاذبون) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ـ جملة (لم يأتوا..) في محل جر لإضافة الظرف (إذ) إليها.

ـ جملة (فأولئك.. الكاذبون) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

****

﴿لولا فضلُ الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾

– **ولولا:** الواو للاستئناف. لولا حرف شرط غير جازم، تدل على الامتناع لوجود.

– **فضل الله:** فضل مبتدأ مرفوع. واسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.

– **عليكم:** على حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر بالحرف (على) والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (فضل).

[ملاحظة: هذه الياء في (عليكم) هي ألف (على) قلبت ياء عند إسناده إلى الضمير]

- **ورحمته:** الواو عاطفة، رحمةُ اسم معطوف بالرفع على (فضل). والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
- **في الدنيا:** في حرف جر. الدنيا اسم مجرور بالحرف وعلامةجره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور متعلقان بخبر (لولا) المحذوف وجوباً لأنه كون عام. أي لولا فضل الله عليكم ورحمته قائمان في الدنيا.
- **والآخرة:** الواو عاطفة. الآخرة اسم معطوف بالكسر على الدنيا.
- **لمسّكم:** اللام واقعة في جواب (لولا) للتوكيد. مسّ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع.
- **في ما:** في حرف جر. ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بالحرف والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مسّكم) أي لمسّكُمْ بِسببِ الذي..
- **أفضتم:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم علامة الجمع.
- **فيه:** في حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أفضتم).
- **عذاب عظيم:** عذاب فاعل (مسّكم) مرفوع. عظيم صفة (عذاب) فهي مرفوعة كموصوفها.

ـ الجملة الشرطية بتمامها (ولولا فضل.. عذاب عظيم) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ـ جملة (لمسّكم.. عذاب) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

ـ جملة (أفضتم) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.

****

﴿إذ تَلَقَّوْنه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم، وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾

- **إذ:** ظرف للزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل (أفضتم).
- **تلقوْنه:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
- **بألسنتكم:** بألسنةِ جار ومجرور متعلقان بالفعل (تلقونه) والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.
- **وتقولون:** الواو عاطفة، تقولون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **بأفواهكم:** بأفواهِ جار ومجرور متعلقان بالفعل (تقولون) والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.
- **ما ليس:** ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ليس فعل ماض ناقص.
- **لكم به علم:** اللام حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر باللام والميم علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم للفعل (ليس).
- **به:** الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محر جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بحال من (علم) وذلك لتقدم الصفة على الموصوف. أي ليس بِهِ عِلْمٌ لَكُمْ.
- **عِلْمٌ:** اسم (ليس) مؤخر مرفوع.
- **وَتَحْسَبُوْنَهُ:** الواو عاطفة. تحسبون فعل مضارع من أفعال الظن مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

- **هيناً:** مفعول به ثان منصوب.
- **وهو عند الله:** الواو واو الحال. هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ/ عند ظرف مكان منصوب متعلق بالخبر الآتي (عظيم) واسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.
- **عظيم:** خبر المبتدأ (هو) مرفوع.
- جملة (تلقونه) في محل جر مضاف إليه (بإضافة الظرف إذ إليها).
- جملة (وتقولون) معطوفة على جملة (تلقونه) في محل جر.
- جملة (ليس لكم به علم) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (وتحسبونه هيناً) معطوفة على جملة (تلقّونه) في محل جر.
- جملة (وهو عند الله عظيم) في محل نصب حال. صاحبه الهاء في (تحسبونه).

❋❋❋❋

﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم﴾.

- **ولولا:** الواو للاستئناف. لولا حرف للحض والتوبيخ فتختص بالدخول على الأفعال وجاء الفعل بعدها متأخراً (قلتم).
- **إذ:** ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل (قلتم) أي (ولولا قلتم حين سمعتموه).
- **سمعْتموه:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم علامة الجمع، والواو إشباع لضمة الميم. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
- **قلتم:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع.
- **ما يكون:** ما نافية لا عمل لها. يكون فعل مضارع تام بمعنى (ينبغي أو يحق) مرفوع. /لنا: اللام: حرف جر. و(نا) ضمير متصل في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالفعل التام (يكون).

- **أن نتكلم**: أن حرف مصدري ناصب. نتكلّم فعل مضارع منصوب بأن. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع فاعل للفعل التام (يكون) أي ما ينبغي لنا التكلُم بهذا. وفاعل (نتكلم) ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على المخاطبين.

- **بهذا**: الباء حرف جر. و(ها) للتنبيه. ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نتكلم).

- **سبحانَك**: سبحانَ مصدر بمعنى (تنزيهاً لك) فهو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (ننزهك أو نسبّحك) والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

- **هذا بهتان**: (ها) للتنبيه. ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ/ بهتان: خبره مرفوع.

- **عظيم**: صفة لبهتان فهي مرفوعة كموصوفها.

- جملة (سمعتموه) في محل جر مضاف إليه.

- جملة (قلتم) لا محل لها من الإعراب لوقوعها في جواب (إذ) التي حملت معنى الشرط غير الجازم (لـمّا).

- جملة (ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) في محل نصب مفعول به مقول القول.

- جملة (نتكلم) من الفعل والفاعل. لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي (أنْ).

- جملة (سبحانك) من الفعل المقدر والمصدر. اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

- جملة (هذا بهتان عظيم) استئنافية للتعليل لا محل لها من الإعراب.

****

﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾

- **يعظكم**: فعل مضارع مرفوع. والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.

- **الله:** اسم الله تعالى فاعل مرفوع.
- **أن تعودوا:** أن حرف مصدري ناصب. تعودوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ـ والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب مفعول لأجله. والتقدير يعظكم الله كراهة أن تعودوا لمثله.

- **لمثله:** لمثل جار ومجرور متعلقان بالفعل (تعودوا) والهاء ضمير متصل في محر جر مضاف إليه.
- **أبداً:** ظرف زمان للمستقبل منصوب، متعلق بالفعل (تعودوا).
- **إن كنتم:** إنْ حرف شرط جازم بجزم فعلين مضارعين. كنتم فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير في محل جزم فعل الشرط. والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم للفعل الناقص. والميم علامة الجمع.
- **مؤمنين:** خبر (كنتم) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. أي إن كنتم مؤمنين فلن تعودوا لمثله أبداً.

ـ جملة (يعظكم الله) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ـ جملة (تعودوا) صلة الموصول الحرفي (أنْ) لا محل لها من الإعراب.

ـ جملة (إن كنتم مؤمنين) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

****

﴿ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾

- **ويبين:** الواو للاستئناف. يبين فعل مضارع مرفوع/ واسم الله تعالى فاعل مرفوع.
- **لكم:** اللام حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر باللام. والميم علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يبين).

- **الآياتِ**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

- **والله**: الواو للاستئناف واسم الله تعالى مبتدأ مرفوع.

- **عليم**: خبر المبتدأ.

- **حكيم**: خبر ثان للمبتدأ.

- جملة (يبين الله..) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- جملة (والله عليم حكيم) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

معاني الأدوات

﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم﴾

إنّ: للتوكيد

الـ في (الذين) زائدة زيادة لازمة.

الباء (بالإفك) للتعدية.

الـ (الإفك) للعهد الذهني

من (منكم) للبعضية

لا: للنهي

اللام: لكم للاختصاص

بل: للإضراب الانتقالي

اللام (لكم) للتعليل.

❋❋❋❋

﴿لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾

اللام (لكل) للاستحقاق

من (منهم) بيانية (لبيان الجنس)

ما مصدرية

من الإثم: من بعضية/ الـ (الإثم) للعهد الذكري

والذي (الواو) عاطفة لمطلق الجمع/ الـ (الذي) زائدة زيادة لازمة

من (منهم) بعضية

اللام (له) للاختصاص

****

﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمناتُ بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين﴾

لولا: للحض

إذ: ظرفية للزمان الماضي فيها معنى الشرط.

الـ (المؤمنون) موصولية

والمؤمنات: الواو عاطفة لمطلق الجمع الـ (المؤمنات) موصولية

الباء (بأنفسهم) للإلصاق المجازي

الواو (وقالوا) عاطفة للترتيب.

****

﴿لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء، فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾

لولا: للحض والتوبيخ

على (عليه) للتغليل

الباء (بأربعة) للتعدية

الفاء (فإذ) للاستئناف

إذ: ظرفية للزمن الماضي

لم: للنفي والقلب

الباء (بالشهداء) للتعدية

الـ (الشهداء) للعهد الذكري

الفاء (فأولئك) رابطة

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة (فاسم الله تعالى معرَّف دون ذكرها)

الـ (الكاذبون) موصولية

****

﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾

ولولا: الواو للاستئناف. لولا امتناع لوجود

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

على (عليكم) للاستعلاء الحقيقي

الواو (ورحمته) عاطفة لمطلق الجمع

في: للظرفية المكانية

الـ (الدنيا) للعهد الحضوري

والآخرة: الواو عاطفة للترتيب/ الـ (الآخرة) للعهد الذهني

اللام (لمسكم) للربط والتوكيد

في: للتعليل

ما: موصولية

في (فيه) للظرفية المكانية المجازية

****

﴿إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾

إذ: ظرفية للزمان الماضي

الباء (بألسنتكم) للاستعانة

الواو (وتقولون) عاطفة للترتيب

الباء (بأفواهكم) للاستعانة

ما: موصولية لغير العاقل

اللام (لكم) للاختصاص

الباء (به) للإلصاق المجازي

الواو (وتحسبونه) لمطلق الجمع

الواو (وهو) للحال

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

****

﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾

الواو (ولولا) للاستئناف

لولا: للحض والتوبيخ

ما: للنفي

اللام (لنا): للاستحقاق

أنْ: مصدرية

الباء (بهذا) للتعدية

****

﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

أنْ: مصدرية

اللام (لمثله) لانتهاء الغاية

إنْ: للشرط

﴿ويبين الله لكم الآيات، والله عليم حكيم﴾

الواو (ويبين) للاستئناف

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

اللام (لكم) للتبليغ

الـ (الآيات) الجنسية بمعنى (كل)

الواو (والله) للاستئناف

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

❋❋❋❋

التعقيب البلاغي

سورة النور من السور المدنية، نزلت لإقامة حياة المسلمين على أسس سليمة من القيم الرفيعة، والآداب السامية، والحدود الواضحة.. حتى إن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أهل الكوفة يقول لهم: «علّموا نساءكم سورة النور»، مصداقاً لقوله تعالى في مطلعها: {سورةٌ أنزلناها وفرضناها} أي أنزلناها لتكون فرائض وأحكاماً لا للاكتفاء بتلاوتها.

وقد كان منها آيات الإفك هذه، وهي ثماني آيات كريمة رسمت منهجاً وافياً لكل مسلم على وجه الأرض، يجعله نبراساً له في حياته الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها- حيالَ أمر من أكثر أمور الحياة الاجتماعية شفافية ودقة وتأثيراً. إنه أمر يتعلق بلباب خلق المرء وقيمه وسلوكه ووجوده الإنساني الراقي، الذي يميزه عن سائر المخلوقات من الحشرات والحيوانات.. فإن ارتفع عنها سما إلى المرتبة التي رفعه الله إليها حين جعله خليفته في الأرض وأسجد له الملائكة.. وإذا انخفض عنها انحطّ عن رتبة الحيوان، مصداقاً لقوله تعالى - وقد عبر عن

الأمرين معاً بإيجاز غني عظيم حيث يقول: **﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾**.

نعم، لقد ارتدّ إلى أسفل سافلين إذا تدنى إلى ما هو أدنى من السافلين، فإن كان الخنزير يمثل السافلين فقد انحط الإنسان بارتكابه الفاحشة واعتدائه على حرمات الله إلى أسفل السافلين، فكيف إذا كان المستبيح حرمات الله يرتكب فعل قوم لوط، إنه في هذه الحالة قد ارتدّ إلى أسفل سافلين حقّاً، لأنه أمر تأنف منه كل البهائم بلا استثناء.

ففي هذه الآيات الكريمات يربأ تعالى بالمؤمنين أن يطْلقوا العنان لألسنتهم بنقل قالة السوء بلا حرج، وبظنونهم أن تهبط بالناس إلى ما لايرضونه لأنفسهم، فرسم لهم المنهج السديد للتصرف حيال ما تفتريه ألسنة السوء من خوض في أعراض الناس، ولَغَط فيما يمس وجودها الكريم على وجه الأرض.

ومما يلفت النظر في هذا الأداء القرآني الدقيق قوله تعالى: **﴿إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم﴾**.

إشارة منه تعالى إلى أن ما تتناقلونه لايصل إلى درجة العلْم بالعقْل، أو الحس بالفؤاد، فهو يتردد بين الألسنة والأفواه ليس غير..

وقد أورد ابن كثير في تفسيره (٢٧٣/٣) «أنّ أم أيوب قالت لأبي أيوب الأنصاري: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟! قال بلى وذلك الكذب، أفكنتِ يا أم أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا والله ـ قال فعائشة والله خيرٌ منك».

فعبر عن هذا الحوار قوله تعالى بعد ذلك **﴿لولا إذْ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمناتُ بأنفسهم خيراً، وقالوا هذا إفك مبين﴾**.

إنه سبحانه لم يمنع المسلمين من إقامة الحد، لكن إقامة الحد لاتقوم على تناقل الافتراآت والتسلّي بقذف الأبرياء.. بل يقوم على تحري الحق وتعزير المفتري فقال تعالى **﴿لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾**.

وفي آية أخرى جُعلت شهادة الزوج بأربع شهادات لحرج الموقف ودقته وعسر الحصول على الشهود في مثل هذا الموقف.. لكنّ هذا لايقلل البتة من دقة الموقف ومسؤوليته البالغة ﴿**وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم**﴾.

إنّها آيات مُحكَمات، جُمِعَتْ على إيجازها بين دقة القوانين، وحرارة الأداء، وغزارة المعاني، بما حفلت به من الأساليب الإنشائية المتنوعة المعبّرة.. من أدوات التوكيد، والنفي، والإضراب، والحض، والتوبيخ، والشرط، وظروف الزمان المتضمنة معنى الشّرْط، والتنزيه.. إلى أن ختم سبحانه هذه الآيات الباهرات والقواعد المحكمات بقوله تعالى ﴿**يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إنْ كنتم مؤمنين**﴾.

صدق الله العظيم، سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

والحمد لله رب العالمين

والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في سورة (الفرقان/١٧-١٩)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾

معاني المفردات

- **وما يعبدون**. أي مع الذين يعبدونهم من دون الله. قال ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٢ «قال مجاهد هم عيسى والعُزير والملائكة» قلت: ولعل في عدم التحديد ما يكون أقرب إلى المعاني القرآنية للمعبودين فقد قُصد الأصنام وغيرها في آيات أخر كقوله تعالى في سورة (يوسف/١٢) **﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماءً سميتموها أنتم وآباؤكم﴾**. وقوله تعالى في سورة (العنكبوت/١٧) **﴿إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً﴾**. وفي سورة (الصافات/٩٥) **﴿قال أتعبدون ما تنحتون﴾**.

أما كونهم أجابوا عن سؤاله تعالى فالله سبحانه يُنطِق يوم القيام كل شيء **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾** (يس/٦٥).

التَّحْلِيلُ الصَّرْفِيُّ:

- **يقول:** وزنه يَفْعُل/ أصله يَقْوُل/ أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى ما قبلها فصار يقُوْل. ولم تقلب الواو بعد ذلك لأنها مجانسة لحركة الضم قبلها، ولولا هذه المجانسة لقلبت كما حصل في (يَخْوَف) التي أعلت بالنقل ثم بالقلب ألفاً لكي تجانس الفتحة ما قبلها.
- **قالوا.** وزنه فَعَلوا/ أصله قَوَلوا/ أصابه إعلال بالقلب. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **كان.** وزنه فَعَل/ أصله كَوَن/ أصابه إعلال بالقلب. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **ينبغي.** وزنه ينفعلُ/ أصله ينبغيُ/ أصابه إعلال بالتسكين. استثقل تحريك الياء بالضم فأعلت بتسكينها لاستيفائها شروط ذلك وهي: تطرفها، وتحرك ما قبلها، وتحريكها بالضم. وكذلك لو تحركت بالكسر. أما الفتح فلا يسكّن لخفته.
- **نَسُوا:** وزنه فَعُوا/ أصله نَسِيُوا/ أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالحذف. استثقل تحريك الياء فنقلت ضَمَّتُهَا إِلَىٰ مَا قَبْلَهَا، فسَكنت الياء فالتقت ساكنة مع الواو بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. ولم تحذف الواو لأنها ضمير جيء به لأداء معنى وهو الدلالة على الجماعة.
- **بُوْر.** جمع وزنه فُعْل. مفرده بائر. أيْ فاسد لا نفع فيه.
- **تستطيعون.** وزنه تستفعِلون/ أصله تستطوِعون أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب. استثقل تحريك الواو فنقلت كسرتها إلى الطاء قبلها فصار الفعل (تستطِوْعون) فقلبت الواو ياء لوقوعها متوسطة ساكنة وقبلها مكسور فصار تستطيعون.
- **نُذِقْه:** وزنه نُفِلْه/ أصله نُذْوِقْه/ أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب.

نُذِوقه سَنُذوقه

استثقل تحريك الواو فنقلت كسرتها إلى ما قبلها فصار الفعل (نُذِوْقُه) فقلبت الواو ياء لوقوعها متوسطة ساكنة وقبلها مكسور فصار (نذِيْقُه). ثم جزم الفعل بتسكين آخره لوقوعه جواباً للشرط فصار (نذيْقْه) فالتقى ساكنان، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

****

التَّحْلِيلُ النَّحْوِيُّ (الإعراب)

﴿ويومَ يحشرهم وما يعبدون من دون الله﴾

- **ويومَ:** الواو للاستئناف. يومَ ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره (اذكر).
- **يحشرهم:** يحشر فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على اسم الله تعالى. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.
- **وما:** الواو واو المعية (وهو أرجح من جعلها عاطفة لأن الحوار الذي يدور بينهم - عابدين ومعبودين - يتطلب وُجُودَهُمْ مَعَاً).
- **ما:** اسم موصول بمعنى (الذين) مبني على السكون في محل نصب مفعولاً معه.
- **يعبدون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **من دون:** جار ومجرور متعلقان بحال من مفعول (يعبدون) وهو العائد. أي (يعبدونهم مخلوقين من دون الله).
- **الله:** اسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.

****

إعراب الجمل

- جملة (يحشرهم) في محل جر مضاف إليه، بإضافة الظرف إليها.

- جملة (يعبدون) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

- وجملة (واذكر يوم..) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

****

﴿فيقول: أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل﴾

– **فيقول:** الفاء عاطفة. يقول فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على اسم الله تعالى.

– **أأنتم:** الهمزة للاستفهام. أنتم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

– **أضللتم:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم علامة الجمع.

–**عبادي:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء. والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

– **هؤلاء:** ها للتنبيه. أولاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب بدل من (عبادي).

– **أم:** هي المتصلة حرف عطف (بدليل جواب المسؤولين).

– **هم:** ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

– **ضلوا:** فعل ماض مبني على الضم.لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

– **السبيل:** مفعول به منصوب.

****

إعْرَابُ الْجُمَلِ

- جملة (يقول) معطوفة على جملة (يحشرهم) في محل جر.

- جملة (أأنتم أضللتم عبادي..) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (أضللتم) في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم).
- جملة (ضلوا) في محل رفع خبر المبتدأ (هم).
- جملة (هم ضلوا) معطوفة على جملة (أأنتم أضللتم) في محل نصب.

❋❋❋❋

﴿قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء﴾

- **قالوا:** فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **سبحانك:** سبحانَ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (نسبّح. أي تنزيهاً لك) منصوب. والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
- **ما كان:** ما نافية لا عمل لها. كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على المصدر المؤول (اتخاذُ) الذي صار فاعلاً للفعل ينبغي على سبيل التنازع وجملة (ينبغي) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كان)[1].
- **ينبغي:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.
- **لنا:** اللام حرف جر. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ينبغي).
- **أن نتخذ:** أن حرف مصدري ناصب. نتخذ فعل مضارع منصوب بأن. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على فاعل (قالوا) واو الجماعة.

---

(١) إذا تنازع فعلان على فاعل واحد، فالبصريون يُعملون الثاني لقربه ويُضمرون في الأول. والكوفيون يُعملون الأول لسبقه ويضمرون في الثاني. وقد أجاز ابن مالك الوجهين على السواء في قوله:

وأعملِ المهمَلَ في ضمير ما تنازعاه والتزم ما التُزما
كـ (يحسنان ويسيء ابناكا) و(قد بغى واعتديا عبداكا)

والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع فاعل الفعل (ينبغي) على سبيل التنازع أخذاً برأي البصريين لقرب الفعل منه.

- **من دونك:** من دون جار ومجرور متعلقان بالمفعول الأول للفعل (نتخذ) والتقدير: أن نتخذ (المخلوقين) من دونك أولياء. والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
- **من أولياء:** من حرف جر زائد. أولياءَ اسم مجرور بمن لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به ثان للفعل (نتخذ). وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، لأنه مختوم بألف تأنيث ممدودة زائدة. وزنه (أفعلاء).

❋❋❋❋

إعْرابُ الجُمَل

- جملة (قالوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (سبحانك مع الفعل المحذوف) اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (ينبغي) في محل نصب خبر (كان).
- جملة (نتخذ) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

﴿ولكن متَّعْتَهم وآباءَهم حتى نسُوا الذكر وكانوا قوماً بورا﴾

- **ولكنْ:** الواو للاستئناف. لكن حرف للاستدراك.
- **متعتهم:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع.
- **وآباءهم:** الواو عاطفة. آباءَ اسم معطوف بالنصب على الضمير (هم)، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.

- **حتى نسوا:** حرف غاية وجر. نسوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن المضمرة بعد (حتى) والفعل (نسوا) في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (متعتهم). أي (إلى أن نسوا)[1].
- **الذكر:** مفعول به منصوب.
- **وكانوا:** الواو عاطفة للجمل. كانوا فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع اسم (كان).
- **قوماً:** خبر (كانوا) منصوب.
- **بورا:** صفة (قوماً) فهي منصوبة كموصوفها.

❋❋❋❋

إعراب الجمل

- جملة (متعتهم) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (نسوا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
- جملة (وكانوا قوماً بورا) معطوفة على جملة (نسوا الذكر) لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

﴿فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصرا﴾

- **فقد:** الفاء للاستئناف. قد حرف تحقيق.
- **كذبوكم:** فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.

---

(١) ومن النحويين من يَعُدّ (حتى) هنا ابتدائية والجملة بعدها استئنافية، غير أن المعنى يرجح جعل (حتى) دالة على الغاية. أي استمر الترف بهم إلى أن نسوا الذكر.

- **بما تقولون:** الباء حرف جر. ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (كذبوكم)[1].
- **تقولون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والعائد محذوف جوازاً. أي بما تقولونه.
- **فما تستطيعون:** الفاء عاطفة للجمل. ما نافية لا عمل لها. تستطيعون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **صرفاً:** مفعول به منصوب.
- **ولا نصرا:** الواو عاطفة. لا لتوكيد النفي. نصراً: اسم معطوف بالنصب على (صرفا).

****

إعْرَابُ الْجُمَلِ:

- جملة (كذبوكم) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (تقولون) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (تستطيعون) معطوفة على جملة (كذبوكم) لا محل لها من الإعراب.

****

﴿ومَن يظلم منكم نذِقْه عذاباً كبيراً﴾

- **ومَن:** الواو للاستئناف. مَن اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- **يظلمْ:** فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).

---

(١) وإعراب (ما) موصولية أرجح من إعرابها مصدرية، لأنها تدل على شيء محدد وهو ادّعاء الضالين بأن معبوديهم أضلّوهم.

- **منكم:** من حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر بمن. والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يظلم). أو بحال من فاعله والتقدير. ومن يظلم (متعمداً) منكم.
- **نذقه:** نذقْ فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على اسم الله تعالى. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
- **عذاباً كبيراً:** عذاباً مفعول به منصوب. كبيراً صفة (عذاباً) فهي منصوبة كموصوفها.

❋❋❋❋

إعراب الجمل

- جملة (يظلم) لا محل لها من الإعراب لأنها فعل شرطٍ غير ظرفي.
- جملة (نذقه) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقرونة بالفاء.
- وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدا (مَن).
- والجملة الشرطية بتمامها استئنافية لا محل لها من الإعراب (ومن يظلم نذقه..).

❋❋❋❋

معاني الأدوات

﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل﴾

الواو: للاستئناف

وما: الواو للمعية/ ما موصولية

مِن: إما لبيان الجنس (أي مخلوقين من دون).

وإما للغاية. أي منزلتهم دون الله. فهي للغاية نفسها.

الـ (الله): زائدة زيادة لازمة.

الفاء (فيقول) للترتيب والتعقيب.

الهمزة (أأنتم) للاستفهام

الهاء (هؤلاء) للتنبيه

أم: متصلة عاطفة

الـ (السبيل) نائبة عن ضمير المتكلم (سبيلي).

❋❋❋❋

﴿قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء﴾

ما: للنفي

لنا (اللام) للاستحقاق

أنْ: مصدرية

من: إما لبيان الجنس. وإما للغاية نفسها

من أولياء: من للاستقصاء والتعميم

❋❋❋❋

﴿ولكنْ متعتَهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بورا﴾

ولكنْ: الواو للاستئناف

لكنْ: للاستدراك

الواو: لمطلق الجمع

حتى: للغاية

الـ (الذكر) نائبة عن ضمير المخاطب (ذكرك)

الواو: لمطلق الجمع

❋❋❋❋

مَكْتَبَةُ النُّورِ الْمُضِيءِ
مُحَمَّدٌ الْحَمَّادِيّ
مِيفِيدَارُ سَعْدُونَ

﴿فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصرا﴾

فقد: الفاء للاستئناف

قد: للتحقيق

بما: الباء إما للتعدية. وإما للظرفية المكانية (أي اتجه تكذيبهم إياكم في الشيء الذي تستندون إليه في دفاعكم).

ما: موصولية.

فما: الفاء للترتيب/ ما للنفي

ولا: الواو لمطلق الجمع/ لا لتوكيد النفي

❋❋❋❋

﴿ومن يظلمْ منكم نذقه عذاباً كبيرا﴾

الواو: للاستئناف

مَن: للشرط

منكم: من للبعضية (إذا علقناه بالفعل يظلم) وبيانية لبيان الجنس (إذا علقناه بحال من فاعل يظلم).

❋❋❋❋

التعقيب البلاغي

يصف هذا النص الكريم موقفاً من مواقف يوم القيامة، إنه موقف حساب الضَّالِّينَ من أهل الكتاب وهم يتخذون أنبياءهم أو الصالحين فيهم آلهة من دون الله..

ففي هذه الآيات الوجيزة يبدأ الموقف، ويدور الحوار، وتتردد الحجج سريعة فاصلة، وَيصْدُرُ حُكْمُ اللهِ العادل.

وأبرز ما يميز هذا البيان الإلهي ما تلامع في طياته من ألفاظ موحية غنية مضيئة.

- أولها كلمة (يحشرهم وما يعبدون) فالحشر جمع لأجيال القوم الممتدة عبر القرون المتطاولة بلا استثناء (وما يعبدون) بهذه الواو الدالة على المعية، و(ما) الموصولية الوجيزة الشاملة للمعبودين على اختلافهم.

- وتأتي الكلمة الثانية المتميزة بإشراقها ودلالاتها.. إنها لفظ (هؤلاء) التي جعلت الموقف ماثلاً أمامنا. فالله سبحانه يشير إليهم ويبرز وجودهم، ولو اكتفى سبحانه بالقول (أأنتم أضللتم عبادي) لكان كافياً لبيان المراد، غير أن ذكر كلمة (هؤلاء) جسد الموقف محسوساً متضحاً حياً بادياً للعيان، فكان تأثيره في النفس أبلغ وأبعد أثراً..

- وتأتي اللفظة الثالثة، تلك التي بدأ بها المعبودون دفاعهم بالقول (سبحانك) وهل هناك أبلغ من هذه البداية.. إنها تبرز إجلالهم لخالقهم من جهة، وبراءة موقفهم منذ الكلمة الأولى من جهة أخرى.

- وتأتي الكلمة الرابعة غاية في قوة الدلالة على الاستقصاء والتعميم. إنها (مِن) الزائدة في مصطلح النحاة[1] في قوله تعالى ﴿مِن أولياء﴾. فلا أثر في نفوسنا وضمائرنا ومشاعرنا لغيرك معبوداً لنا. فأنت ولينا في أمورنا كلها في عباداتنا ودنيانا {ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء}. ولو قالوا (أولياء) غير مسبوقة بمِن لعبروا عن المعنى، لكن (مِن) هذه بالغة التعبير عن التبرئة والاستقصاء والتعميم.

- وتأتي اللفظة الخامسة في قول المعبودين {ولكنْ متَّعْتَهم} فكلمة (متَعْتَهم) دلّت على مدى ما أسبغه تعالى عليهم من نعيم الدنيا وزينتها من المال والحرث والنسل والعافية.. لا ليجمعوا هذا كله فحسب بل ليتمتعوا به، فقد وهبهم سبحانه هذه النِعم ووهبهم معها القدرة على الاستماع بها.. كل هذا بكلمة واحدة هي (متعتهم).

- وتليها الكلمة السادسة في قوله تعالى ﴿حتى نسُوا الذكر﴾ فالذِكر في القرآن الكريم كلمة متعددة المعاني، والمراد بها هنا ملازمة ذكر الله شكراً على نعمه، وطلباً لغفرانه عما يلم بالمرء من سهو أو تقصير أو خطأ.. فيذكر الله شاكراً، ويذكره مستغفراً، ويذكره مستجيراً، ويذكره مستزيداً من رضوانه وفضله وسَداده.. ومهما رحنا نكشف عن المراد بالذكر في هذا البيان المعجز في هذه الآية الكريمة امتدت أمامنا معاني الذكر الذي نسُوه، وشعرنا بالعجز عن الإحاطة بها والتقصير دونها. بل إنها الله سبحانه وتعالى يغمر عبده الذاكر بكل شعورٍ من الطمأنينة والسعادة، يدعوانه إلى مزيد من الاستقامة، ليزداد لله ذكراً، ومنه تعالى قرباً..

- وتأتي الكلمة الموحية السابعة، إنها وصف القوم الضالين بقوله تعالى {بُوْرا} قليلةٌ حروفُها، يسيرٌ نطقُها، خفيفةٌ أصواتُها.. تدل على مدى فراغ نفوسهم، وخَواء عقولهم، وتفاهة اهتماماتهم، وقلة مبالاتهم بدعوات رسُلهم،

---

(١) يقصدون بذلك جانب العمل فيها، أما من حيث المعنى فهي عندهم غنية متمكنة..

وضآلة جانب الجد في حياتهم.. فهي تشبه حروف هذه الكلمة في خفة نطقها، وهوائية أصواتها، وقرب أولها من آخرها..

- ثم يأتي قراره الحاسم سبحانه إذ يشير لهؤلاء الضالين بكذب ادّعائهم بأن المعبودين أضلوهم بقوله تعالى: {فقد كذبوكم بما تقولون}.

إنها محكمة عادلة، سمعت من المدّعين، ثم سمعت من المدَّعَى عليهم، ثم كان القرار الفصل مستنداً إلى الحجة الدامغة.

- وأبرز لفظين معبرين بعد ذلك هما (صَرْفاً ونصرا). فالصرف موقف دفاعي قادر، والنصر موقف إيجابي لقطف الثمرة، وكلا الموقفين لا قِبَل لهم بهما.. فلا هُم قادرون على صرف العذاب عن أنفسهم، وهم كذلك أعجز من أن يجدوا لهم ناصراً ينقذهم مما صاروا إليه.

- وتأتي الكلمة الموحية الثامنة في قوله تعالى «يَظْلِمْ» فقد حوتْ كل مسالك الضلال من شرك وكفر وجحود وإعراض وتطاول وتكبر وإصرار.. وكلَّ أمرٍ حَجَب عنهم الحقيقة التي جاء بها المرسلون (لا إله إلا الله ولا معبود سواه).

- وتأتي الخاتمة بالكلمة الموحية التي لا يحيط الفكر بحدودها، ونسأله تعالى العافية منها، إنها وصف العذاب بالكبير. وحسبك إدراكاً لضخامة هذا العذاب وتأبيه عن الإحاطة به أن الله سبحانه هو الذي وصفه بالكِبَر..

وهكذا يتضح لنا ميدان الحساب كما صورته هذه الآيات الكريمة، مكتظاً يضج بالحيوية والحركة.. ولعل ما يضطرب في نفوس القوم ومشاعرهم في تلك اللحظات العصيبة الحاسمة أغنى وأشد مما يتبدى على وجوههم وجوارحهم، مع ما تبثه هذه الألفاظ الغنية المضيئة من نور يضيء ميدانَ الحساب، ويملؤه حيوية ووضوحاً، وميدانَ نفوسنا وعقولنا قوة وتأثيراً.

أجارنا الله بعفوه، وجعلنا من أهل طاعته، إنه تعالى أهل التقوى وأهل المغفرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في سورة (الفرقان/٦٣-٧١)

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾

معاني المفردات

- **هونا:** متواضِعين
- **سلاما:** لا يقابلون قول السوء بمثله بل يقابلون الجهل بالحِلم.
- **غراما:** أي مُلحّاً دائماً ملازما. كالغريم لأنه يُلح في طلب حقه حتى يناله.
- **قواما:** ما يُعاش به. أي على قدر الحاجة لقيام العيش.

❋❋❋❋

التَّحْلِيلُ الصَّرْفِيُّ:

- **قال:** وزنه فَعَل/ أصله قَوَل/ أصابه إعلال بالقلب. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **تعالى:** وزنه تفاعل/ أصله تَعالَوَ/ أصابه إعلال بالقلب، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **يمشون:** وزنه يفعون/ أصله يمشِيُون/ أصابه إعلال بالنقل وبالحذف. استثقل تحريك الياء (لام الفعل) فنقلت حركتها إلى الشين قبلها فسَكَنت فالتقت ساكنةً بسكون الواو بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين (يمشُيُوْن) فصار الفعل (يمشُون).
- **يبيتون:** وزنه يفعِلون/ أصله يبْيِتون/ أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الياء فنقلت كسرتها إلى الباء قبلها فسكنت الياء وقبلها مكسور يبِيْتون.
- **قياما:** وزنه فِعال/ أصله قِوَام/ أصابه إعلال بالقلب وقعت الواو عيناً في مصدر بين كسرة وألف وقد أعلت في ماضيه (قَوَم = قام) فقلبت ياء.
- **يقولون:** وزنه يفْعُلون/ أصله يَقْوُلون/ أصابه إعلال بالنقل. استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى القاف قبلها فسَكنت وقبلها مضموم فصار الفعل يقُوْلون.
- **سَاءَتْ:** وزنه فَعُلَتْ/ أصله سَوُأَت/ أصابه إعلال بالقلب. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل ساءت.

- **مستَقَرّ**: وزنه مستَفْعَل/ أصله مستَقْرَر. التقى مثلان متحركان فسُكّن الأول للتخفيف بنقل حركته إلى ماقبله فَالْتَقَى مِثْلَانِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ فَوَجَبَ الْإِدْغَامُ.
- **مُقاما**: وزنه مُفْعَل/ أصله مُقْوَم/ أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب. استثقل تحريك الواو، فنقلت فتحتها إلى القاف قبلها، فتحركت الواو قبل النقل وفُتح ما قبلها بعده فَقُلِبَتْ أَلِفاً.
- **يُسْرِفوا**: وزنه يُفْعِلوا/ أصله يُؤَسرفوا. حذفت الهمزة قياساً على حذفها عند إسناد الفعل إلى المتكلم في قولنا (أنا أُؤَسرِف) تخلصاً من اجتماع همزتين.
- **كان**: وزنه فَعَل/ أصله كَوَن/ أصابه إعلال بالقلب. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **يدعون**: وزنه يفعون/ أصله يدعوْوْن/ أصابه إعلال بالحذف. أُسند الفعل إلى واو الجماعة فالتقى سكونان سكون واو العلة وواو الجماعة. فحذفت واو العلة تخلصاً من التقاء الساكنين. ولم تحذف واو الجماعة لأنه جيء بها لمعنى.
- **آخر**: وزنه أَفْعَل/ أصله أَأْخر/ أصابه إعلال بقلب الهمزة الثانية (فاء الكلمة) ألفاً. التقى همزتان في أول الكلمة والثانية منهما ساكنة، فقلبت الثانية حرف مدّ يجانس حركة الهمزة الأولى فصارتا مدّاً.
- **يزنون**: وزنه يفعون/ أصله يزنِيُون/ أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالحذف/ استثقل تحريك الياء فنقلت ضمتها إلى النون قبلها، فسكنت الياء والتقت بسكون الواو بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.
- **يَلْقَ**: وزنه يَفْعَ/ أصله يَلْقَيُ/ أصابه إعلال بالقلب وإعلال بالحذف. تحركت الياء وفُتح ما قبلها فقلبت ألفاً (يلقى) ثم جزم الفعل جواباً للشرط فالتقى سكونان سكون الألف وسكون الجزم فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار يَلْقَ.
- **القيامة**: وزنه الفِعالة/ أصله القِوامة/ أصابه إعلال بالقلب/ وقعت الواو عيناً في

مصدر وقبلها مكسور وقد أعلّت في ماضيه (قَوَم=قام) فقلبت ياء. ولو لم تُعَلّ في ماضيه لما أُعلت في مصدره مثل (حاوَر حِواراً).

- **تاب:** وزنه فَعَل/ أصله تَوَب/ أصابه إعلال بالقلب تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **آمن:** وزنه أَفْعَلَ/ أصله أَأْمن/ أصابه إعلال بالقلب. التقى همزتان في أول الكلمة والثانية منهما ساكنة والأولى مفتوحة، فقلبت الثانية حرف مدّ يجانس حركة الهمزة الأولى فقلبت ألفاً فصارتا مداً.
- **سيّئاتهم:** وزنه فَيْعِلاتهم/ أصله سيْوِئات. أصابه إعلال بالقلب. اجتمع واو وياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصار سيّئات.
- **يتوب:** وزنه يَفْعُل/ أصله يَتْوُب/ اصابه إعلال بالنقل استثقل تحريك الواو فنقلت ضمتها إلى التاء قبلها فسكنت الواو وقبلها مضموم فصار يَتُوْب.
- **مَتاباً:** وزنه مَفْعَل/ أصله مَتْوَب/ أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب. استثقل تحريك الواو فنقلت فتحتها إلى التاء قبلها، فتحركت الواو قبل النقل وفتح ما قبلها بعده فقلبت ألفاً.

****

التحليل النحوي (الإعراب)

﴿وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا﴾

وعباد: الواو للاستئناف/ عبادُ مبتدأ مرفوع

الرحمان: مضاف إليه مجرور.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ.

يمشون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

على الأرض: جار ومجرور متعلقان بالفعل يمشون.

هونا: مصدر بمعنى الحال (متواضعين مترفقين) وفي ذلك يقول ابن مالك:

ومصدرٌ منكَّرٌ حالاً يَقَعْ بكثرةٍ كـ (بغتةً زيدٌ طَلَعْ)

****

إعْرَابُ الْجُمَل

- الجملة الاسمية (وعباد الرحمان الذين يمشون) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (يمشون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

****

﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾

وإذا: الواو عاطفة للجمل/ إذا اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجوابه (قالوا).

خاطبهم: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.

الجاهلون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد.

قالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

سلاما: مفعول به منصوب. وقد نابت فيه الصفة عن الموصوف. والتقدير: قالوا كلاماً سلاما. أي كلاماً مسالماً[1].

- الجملة الشرطية (وإذا خاطبهم.. سلاما) معطوفة على جملة (يمشون) لا محل لها من الإعراب.

---

(١) وفي تفسير ابن كثير ٣/٣٢٥ (أي قالوا خيراً) وفيه عن ابن مجاهد (قالوا سدادا) وانظر كذلك الكشاف للزمخشري ٣/٩٩.

ـ جملة (خاطبهم الجاهلون) في محل جر بالإضافة.

ـ جملة (قالوا سلاما) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

****

﴿والذين يبيتون لربهم سُجَّداً وقياما﴾

والذين: الواو عاطفة. الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع عطفاً على (الذين) الأولى.

يبيتون: فعل مضارع تام (بمعنى يقضون الليل) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لربهم: لربِّ جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل الآتي (سُجَّداً) والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.

سُجَّداً: حال منصوب من واو الجماعة في الفعل (يبيتون).

وقياما: الواو عاطفة. قياما اسم معطوف بالنصب على (سجدا).

ـ جملة (يبيتون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

****

﴿والذين يقولون: ربَّنا اصرفْ عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما﴾

والذين: الواو عاطفة. الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع عطفاً على (الذين) الأولى.

يقولون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ربَّنا: منادى بأداة نداء محذوفة جوازاً. وهو مضاف منصوب. و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

اصرفْ: فعل أمر للدعاء مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) يعود على اسم الله تعالى.

عنّا: عن حرف جر. و(نا) ضمير متصل في محل جر بالحرف (عن) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اصرف).

عذاب: مفعول به منصوب..

جهنمَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث[1].

إنّ عذابها: إنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. عذابَ اسمها منصوب و(ها) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

كان: فعل ماض ناقص. واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (عذابها).

غراما: خبر (كان) منصوب.

- جملة (يقولون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- جملة (ربَّنا اصرف عنا عذاب جهنم) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (إن عذابها كان غراما) استئنافية لا محل لها من الإعراب
- جملة (كان غراما) في محلّ خبر (إنّ).

****

﴿إنها ساءتْ مُسْتَقَراً ومُقاماً﴾

إنها: إنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. و(ها) ضمير متصل في محل نصب اسمها.

ساءت: ساء فعل ماض جامد لإنشاء الذم (بمعنى بئس)[2] مبني على الفتح

---

(١) هو اسم عربي. وفي اللسان (جهم) «الجِهنّام القعر البعيد، وبئرٌ جهنّمٌ بعيدة القعر».

(٢) وهو فعل ذم قياسي. وزنه فَعُل. أصله سَوُءَ. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. ومثله حَسُنت (الآتي). وفي هذا يقول ابن مالك:

واجعل كبئس (ساء) واجعل فَعُلا من ذي ثلاثة كنِعْمَ مُسْجَلا

الظاهر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هي) يعود على جهنم وقد فسره التمييز (مستقراً).

مستقراً: تمييز مفسِّر لفاعل (ساءت) منصوب.

ومُقاما: الواو عاطفة. مقاما اسم معطوف بالنصب على (مستقراً) والمخصوص بالذم محذوف لتقدم ما يدل عليه تقديره (هي) أي جهنم.

- جملة (ساءت مستقراً) في محل رفع خبر إنّ.
- جملة (إنها ساءت..) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

****

﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾

والذين: الواو عاطفة. الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع عطفاً على (الذين) الأولى التي محلها الرفع خبراً للمبتدأ (عبادُ الرحمان).

إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بجوابه (لم يسرفوا).

أنفقوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لم يسرفوا: لم حرف جازم. يسرفوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ولم يقتروا: الواو عاطفة. لم حرف نفي وجزم وقلب. يقتروا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وكان: الواو عاطفة للجمل. كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) أي (انفاقهم).

بين: ظرف مكان منصوب متعلق بخبر (كان) المصدر (قواما).

ذالك: ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. واللام للبعد والكاف للخطاب.

قواما: خبر (كان) منصوب.

- الجملة الشرطية (إذا أنفقوا لم يسرفوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- جملة (أنفقوا) في محل جر بالإضافة.
- جملة (لم يسرفوا) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.
- جملة (و لم يقتروا) معطوفة على جملة (لم يسرفوا) فليس لها محل من الإعراب.
- الجملة (وكان بين ذلك قواما) معطوفة على جملة (لم يسرفوا) فليس لها محل من الإعراب.

****

﴿والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولايقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾

والذين: الواو عاطفة، الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع عطفاً على الذين (الأولى).

لايدعون: لا نافية لا عمل لها. يدعون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

مع: ظرف مكان منصوب متعلق بحال من (إلهاً) لتقدم الصفة على الموصوف أي (لايدعون إلهاً مُفْتَرى مع الله). والصفة إذا تقدمت على الموصوف تغدو حالاً. ومنه قول الراجز: (لِمَيَّةَ موحشاً طللُ) وأصله (لميّة طللٌ موحشٌ) فتقدمت الصفة فنصبت على الحال.

الله: اسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.

إلهاً: مفعول به منصوب.

آخر: صفة له فهي منصوبة كموصوفها، وعلامة النصب فتحة بلا تنوين لأنها

ممنوعة من الصرف لأنها صفة على وزن (أفعل) مؤنثة بغير التاء (فُعْلى - أُخرى).

ولايقتلون: الواو عاطفة. لا نافية لا عمل لها. يقتلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

النفس التي: النفسَ مفعول به منصوب.

التي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة (النفس).

حرّم الله: حرّم فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والعائد محذوف جوازاً أي حرّمها الله واسم الله تعالى فاعل مرفوع.

إلا بالحق: إلا أداة حصر لا عمل لها. بالحق جار ومجرور متعلقان بحال من واو الجماعة في (يقتلون) تقديره (مستنيرين بالحَقِّ).

ولايزنون: الواو عاطفة للجمل. لا نافية لا عمل لها. يزنون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

****

إعْراب الجُمل

- جملة (لايدعون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- جملة (لايقتلون) معطوفة على جملة (لايدعون) فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (حرّم الله) صلة الموصول (التي) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (لايزنون) معطوفة على جملة (لايدعون) فليس لها محل من الإعراب.

****

﴿ومن يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاماً يضاعفْ له العذاب يوم القيامة ويخلدْ[1] فيه مهانا﴾

ومن: الواو للاستئناف. مَن اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يفعلْ: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).

ذالك: ذا اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به. واللام للبعد والكاف للخطاب.

يَلْقَ: فعل مضارع مجزوم جواباً للشرط. وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).

أثاماً: مفعول به منصوب.

يضاعفْ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بدل من (يلق). له: اللام حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بحال من العذاب أي يضاعف العذابُ خاصّاً له.

العذابُ: نائب الفاعل مرفوع.

يوم القيامة: يومَ ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (يضاعف) القيامة مضاف إليه مجرور.

ويخلدْ: الواو عاطفة. يخلدْ فعل مضارع معطوف بالجزم على الفعل (يضاعف). والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (من).

فيه: في حرف جر. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يخلد).

مهانا: حال صاحبه فاعل (يخلد).

---

(١) وقرئ بالرفع (يضاعفُ.. ويخلدُ) قرأ بالرفع ابن عامر وشعبة عن عاصم (معجم القراآت ٤/٢٩٦). فمن قرأ بالرفع فهو كلام مستأنف «كأنّ قائلاً قال (ما لقي الآثمُ) فقيل: يضاعفُ للآثم العذاب ويخلدُ..» انظر حجة القراآت لابن زنجلة بتحقيق سعيد الأفغاني ص٥١٤ ـ ٥١٥).

إعراب الجمل

- الجملة: (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (يفعل) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها فعل شرط غير ظرفي.
- جملة (يلق) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقرونة بالفاء.
- الجملة الشرطية بتمامها (يفعل.. يلق) في محل رفع خبر المبتدأ (مَن).
- جملة (يضاعف) لا محل لها من الإعراب فهي بدل من جملة (يلق).
- جملة (ويخلدْ) لا محل لها من الإعراب فهي معطوفة على جملة (يضاعفْ).

****

﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّلُ الله سيئاتهم حسنات﴾

إلا مَن: إلا أداة استثناء/ من اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء (لأن الاستثناء تام مثبت متصل. والمستثنى منه (مَن) في (ومَن يفعل ذلك..).

تاب: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).

وآمن: الواو عاطفة للجمل/ آمنَ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).

وعمل: الواو عاطفة للجمل/ عمل فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (من).

عملاً صالحاً: عملاً مفعول به منصوب/ **صالحاً** صفة لـ(عملاً) فهو منصوب كموصوفه.

فأولئك: الفاء زائدة رابطة لما في (مَن) الموصولية من معنى الشرط. /أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف للخطاب.

يبدّل: فعل مضارع مرفوع. /**الله:** اسم الله تعالى فاعل مرفوع

سيئاتِهم: سيئاتِ مفعول به أول للفعل (يبدّل) بمعنى (يصيّر). وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.

حسناتٍ: مفعول به ثان للفعل (يبدّل) منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

❋❋❋❋

إعراب الجمل

- جملة (تاب) من الفعل والفاعل صلة الموصول (مَن) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (آمن) معطوفة على جملة (تاب) فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (عمل) معطوفة على جملة (تاب) فليس لها من الإعراب.
- جملة (يبدل الله..) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك).
- جملة (فأولئك يبدل الله) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾

وكان: الواو للاستئناف. كان فعل ماض ناقص/ **الله** اسم الله تعالى اسمها مرفوع.

غفوراً: خبر كان منصوب/ **رحيماً** خبر ثان لـ (كان) منصوب.

- وجملة (كان الله غفوراً..) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

﴿ومَن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متابا﴾

ومَن: الواو للاستئناف/ مَن اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تاب: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على مَن.

وعمل: الواو عاطفة للجمل/ عمل فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن)،

صالحاً: مفعول به منصوب. وقد نابت فيه الصفة عن الموصوف. والتقدير (عملاً صالحاً).

فإنه: الفاء رابطة لجواب الشرط. إنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها.

يتوب إلى الله: يتوب فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن). إلى الله جار ومجرور متعلقان بالفعل (يتوب).

متاباً: مصدر ميمي مفعول مطلق منصوب. (أي متاباً صادقاً).

❋❋❋❋

إعراب الجمل

- الجملة الشرطية الكبرى بتمامها (ومن تاب.. متابا) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (تاب) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي.
- جملة (عمل) معطوفة على جملة (تاب) فليس لها محل من الإعراب.
- جملة (يتوب) في محل رفع خبر إنّ.
- جملة (فإنه يتوب) في محل جزم جواب الشرط (مَن).

❋❋❋❋

معاني الأدوات

﴿وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾

الواو (وعباد) للاستئناف

الـ (الرحمان) موصولية

الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة

على (على الأرض) للاستعلاء الحقيقي

الـ (الأرض) للعهد الذهني

و(وإذا) عاطفة لمطلق الجمع

(إذا) ظرفية شرطية

الـ (الجاهلون) موصولية

❋❋❋❋

﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما، والذين يقولون ربَّنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما﴾

الواو (والذين) عاطفة لمطلق الجمع

الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة

اللام (لربهم) للاستحقاق

الواو (وقياما) عاطفة لمطلق الجمع

الواو (والذين) عاطفة لمطلق الجمع

الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة

عن (عنا) للمجاوزة

إنّ: للتوكيد

❋❋❋❋

﴿إنها ساءت مستقراً ومقاما. والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾

إنّ (إنها) للتوكيد

الواو (ومقاما) عاطفة لمطلق الجمع

الواو (والذين) عاطفة لمطلق الجمع

الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة

إذا: للظرف والشرط

لم: للنفي

و(و لم) عاطفة لمطلق الجمع

لم: للنفي

الواو (وكان) عاطفة لمطلق الجمع

بين: للظرف المكاني

(ذلك) اللام للبعد. والكاف للخطاب

****

﴿والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولايقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾

الواو (والذين) عاطفة لمطلق الجمع

الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة

لا: للنفي

مع: للظرف الزماني

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

الواو (ولا) عاطفة للترتيب

لا: للنفي

الـ (النفس) لاستغراق أفراد الجنس

الـ (التي) زائدة زيادة لازمة

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

إلا: للحصر

الباء (بالحق) للمصاحبة

الـ (الحق) للعهد الذهني

الواو (ولا) عاطفة للترتيب

لا: للنفي

❋❋❋❋

﴿ومن يفعلْ ذلك يلق أثاما يضاعفْ له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾

الواو (ومن) للاستئناف

ذالك: اللام للبعد والكاف للخطاب

اللام (له) للاختصاص

الـ (العذاب) نائبة عن ضمير الغائب

الـ (القيامة) للعهد الذهني

الواو (ويخلد) عاطفة لمطلق الجمع

في (فيه): للمصاحبة

❋❋❋❋

﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾

إلا: للاستثناء/ مَن: موصولية

الواو (وآمن) عاطفة للترتيب

الواو (وعمل) عاطفة للترتيب

الفاء (فأولئك) زائدة للتوكيد

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

الواو (وكان) للاستئناف والتعليل

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

❋❋❋❋

﴿ومَن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متابا﴾

الواو (ومَن) للاستئناف

الواو (وعمل) عاطفة للترتيب

الفاء (فإنه) رابطة لجواب الشرط

إنّ (إنه) للتوكيد

إلى: لانتهاء الغاية (معنى تاب رجع إلا الله وترك المعصية).

الـ (الله) زائدة زيادة لازمة

❋❋❋❋

التعقيب البلاغي

يضع هذا النص الكريم قارئه منذ الكلمة الأولى في أجواء حانية تغمرها مشاعر السكينة والوقار والرحمة والأناة..

فقد افتتح تعالى نصه الكريم بقوله ﴿وعباد الرحمان﴾ فأضاف هؤلاء العباد المَرْضيين إلى الرحمان دون غيرها من أسمائه الحسنى، إشارة إلى الصفة المقصودة التي يريد سبحانه إبرازها في عباده المقربين، إنها صفة الرحمة.. وتوالت الألفاظ الدالة بعد ذلك فكان منها:

(يمشون هونا)، (قالوا سلاما) (سُجَّداً وقياما) وأمثاله من عبارات الرأفة والاعتدال والتذلل لله سبحانه.. إلى أن ختم تعالى هذا الموقف بمثل ما بدأ به من صفاته وأسمائه الحسنى فقال سبحانه {وكان الله غفوراً رحيما} وقوله تعالى {يتوب إلى الله متابا}.

أما الحروف الدالة على هذه المشاعر، فقد غلب على النص الكريم حروف المدّ واللين والرقة. فالآيات تتصف بشيء من الطول، والحروف يغلب عليها المدّ

وخاصة في خواتيم الآيات، فكلها مختوم بحروف مديدة تغمر النفس بالسكينة والهدوء وتُشيع فيها مشاعر السماحة والرضوان فكانت (هونا ـ سلاما ـ قياما ـ غراما ـ مُقاما ـ قَواما.. إلى قوله تعالى رحيما ـ متابا).

وبذلك أسهمت عناصر الأداء كلُّها في بعث مشاعر الرحمة والسماحة والسكينة والتواضع لله تعالى.. من المعاني والألفاظ والحروف والأصوات وفواصل الآيات الكريمة..

إنه جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، مصداقاً لقوله تعالى ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾ (النساء/٨٢)

صدق الله العظيم والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحديث النبوي الشريف

- ١ -

جاء في صحيح البخاري ج٢/٣٢٦:

«عن ابن المسيّب عن أبيه، أنّ أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال: أيْ عمِّ، قل لا إله إلا الله، كلمةً أُحاجُّ لك بها عند الله.. فقال أبو جهل وعبدُ الله ابنُ أبي أميّة: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطّلب!! فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخرَ شيء كلمهم به: على ملةِ عبدِ المطلب. فقال النبي ﷺ: لَأستغفرنَّ له ما لم أُنْهَ عنه.. فنزلت:

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ (التوبة/١١٣)».

المعاني

ترغب عن ملة عبد المطلب: أي أتهجرها وتتركها. نقول: رغب في الشيء طلبه، ورغب عن الشيء عافه وتركه.

****

التحليل الصرفي

- **ابن** وزنه اِفع /أصله بَنَوٌ/ حذفت لام الكلمة (الواو) على غير قياس وعُوِّض منها بألف وصل في أوله فصار (ابن). ولهذا يمتنع حذف هذه الألف التي جيء بها بدلاً من الواو المحذوفة حيثما وقعت، لأنه لايصح حذف الأصل والبديل معاً[1].

- **أبيه**: وزنه فعيه. (أب) وزنه فع/ أصله أَبَوٌ/ حذفت لام الكلمة (الواو) على غير قياس وأصبحت الكلمة قائمة على حرفين فأعرب بالحركات على عينه (الباء) ثم أشبعت هذه الحركات فغدت حروفاً (ألفاً في النصب = أبا) و(واواً في الرفع = أبو) و(ياءً في الجر = أبي) كي لايبقى الاسم المعرب قائماً على حرفين فحسب.

- **أبا**: وزنه فعا. (أب) وزنه فع. أصله.. (انظر ما سبق).

- **الوفاة**: وزنه الفَعَلَة/ أصله الوَفَيَة/ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت (الوفاة)[2].

- **صلّى**. وزنه فَعَّلَ/ أصله صَلَّيَ/ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **أبو**: وزنه فعو /أب وزنه فَعْ/ أصله.... انظر ماسبق في أبيه.

- **قال**: وزنه فَعَلَ/ أصله قَوَلَ/ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- **عمٍّ**: وزنه فَعْلٍ/ أصله فَعْلي. حذفت ياء المتكلم جوازاً وبقيت الكسرة دليلاً عليها.

- **قُلْ**: وزنه فُلْ/ أصله اُقْوُلْ/ استثقل تحريك حرف العلة (الواو) فنقلت حركته إلى القاف قبله وهي فاء الفعل فترتّب على هذا النقل أمران:

---

(١) وهو مذهب سيبويه وشيخه الخليل. انظر كتاب سيبويه (بولاق) ٢/٨٢، ٩٩.

(٢) وهذا سبب كتابة تائه المتطرفة مربوطة، وهو كونها مسبوقة بمتحرك ولو تقديراً كما في الأصل. انظر للتوسع في كتاب (قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية ص٣٤) للمؤلف.

- أَوَّلُهُمَا حذف ألف الوصل التي جيء بها للتمكن من النطق بالساكن بعد أن غدا متحركاً.

- وَثَانِيهُمَا حَذْفُ الوَاوِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (الواو التي سَكَنت بعد نقل حركتها، واللام التي سَكَنت لأن فعل الأمر يبنى على السكون، فصار الفعل قُلْ.

- **الله:** اسْمُ الله تعالى وزنه العال/ أصله الإله = الفِعال/ استثقل اجتماع همزتين (همزة الوصل وفاء الكلمة) فحذفت الثانية (فاء الكلمة) للتخفيف فالتقى مثلان (اللامان) وأولهما ساكن فوجب الإدغام فصارت الكلمة الله.

- **أُحاجٌّ:** وزنه أُفاعِلُ/ أصله أُحاجِجُ/ استثقل اجتماع مثلين متحركين فسُكّن أولهما للتخفيف فصار (أُحاجْجُ) فوجب الإدغام أُحاجٌّ.

- **أُمَيَّة:** وزنه فُعَيْلة[1]/ أصله أُمَيْوَة/ اِجْتَمَعَ وَاوٌ وَيَاءٌ وَالْأُوْلَى مِنْهُمَا أَصْلِيَّةٌ[2] ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير فصار (أميّة).

- **يزالا:** وزنه يفعلا/ أصله يَزْيَلا/ استثقل تحريك حرف العلة (الياء) فأُعِلّت بنقل حركتها إلى ما قبلها، فتحركت الياء قبل النقل وانفتح ما قبلها بعده فقلبت ألفاً فصار (يزالا).

- **أُنْهَ:** وزنه أُفْعَ / أصله أُنْهَيُ/ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار (أُنْهَىْ) دخل الجازم (لم) فَسَكّن آخر الفعل فالتقى سكونان سكون الألف وسكون الجزم فحذفت الألف تخلصاً من التقائهما.

- **اللَّذِين:** وزنه الفَعِين/ أصل مفرده (لَذِي) دخلت عليه (الـ) فاجتمع لامان أولاهما ساكنة فأدغمتا وجوباً ورُسِمَتا لاماً واحدةً[3] (الذي) ثم لحقته علامة

---

(١) تصغير (أَمَة) وأَصْلُ (أَمَة) أَمَوَة. حُذِفَتْ لامُ الكَلِمة (الواو) لكونها من حروف اللين فصار (أَمَة) انظر اللسان (أمَا).

(٢) أصلية أي ليست منقلبة عن حرف آخر، فهي ياء التصغير.

(٣) والصواب رسمها لامين كما في (اللبن واللعب..) انظر لهذا في (قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية ص٢٨) للمؤلف.

الجمع (الياء) فالتقى ساكنان فحذفت ياء المفرد تَخَلُّصاً من التقاء الساكنين فصار (اللذين).

- **آمنوا**: وزنه أَفْعَلوا/ أصله أَأْمنوا. التقى همزتان في أول الكلمة والثانية منهما ساكنة، فقلبت الثانية حرفَ مدٍّ يجانس حركة الهمزة قبلها فصار آمنوا.

- **المشركين**: وزنه المُفْعِلين/ أصله المُؤَشركين (من الفعل أشرك يؤشرك). حُذِفَتِ الهَمْزَةُ قِياساً عَلى حَذْفِها عند إسناد الفعل إلى المتكلم (أؤشرك) استثقالاً لاجتماع همزتين من جهة، ولأنها حرف زائد من جهة أخرى[1] فصار (المشركين).

****

التَّحْلِيلُ النَّحْوِيُّ (الإِعْرَابُ):

- **عن ابنِ**: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف جوازاً تقديره (رُوِي).
- **المسيب**: مضاف إليه مجرور.
- **عن أبيه**: عن حرف جر. أبي اسم مجرور بعن وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بحال من (ابن المسيب) تقديره (راوياً عَنْ أبيْهِ).
- **أنّ**: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر.
- **أبا طالب**: أبا: اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، طالبٍ: مضاف إليه مجرور.
- **لمّا**: ظرف زمان بمعنى (حين) مجرد من معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل (دخل).
- **حضرتْه**: حضرَ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والتاء تاء التأنيث الساكنة. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

---

(١) بدليل أنها لم تحذف من أمثال (المؤرّخين والمؤكّدين) بالرغم من اجتماع همزتين في (أُؤَرّخ وأُؤَكّد) لأنها فيهما حرف أصلي، فهي فاء الفعل.

- **الوفاةُ**: فاعلٌ مرفوع.
- **دخل عليه**: دخلَ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر/ على حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالحرف (على) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (دخل) وهذه الياء في (عليه) إنما هي ألف (على) قلبت ياء عند إسناد الحرف إلى الضمير. ومثله في هذا (إلى ولَدَي).
- **النبيُّ**: فاعل (دخل) مرفوع.
- **صلى الله عليه وسلمَ**: صلى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر. واسم الله تعالى فاعل مرفوع/ عليه (كسابقتها) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (صلى). وسلم: الواو عاطفة. (سلمَ) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على اسم الله تعالى.
- **وعنده**: الواو واو الحال. عندَ ظرف مكان منصوب متعلق بخبر مقدم. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
- **أبو جهل**: أبو مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة. جهلٍ: مضاف إليه مجرور.
- **فقال**: الفاء عاطفة. قال فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على النبي عليه الصلاة والسلام.
- **أَيْ**: أداةُ نِداءٍ لِلقَرِيْبِ.
- **عمِّ**: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة جوازاً للتخفيف والكسرة الباقية دليل عليها. وياء المتكلم المحذوفة جوازاً ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
- **قُلْ**: فعل أمر للالتماسِ مبني على السكون الظاهر. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) يعود على أبي طالب.

- **لا إلّه:** لا نافية للجنس تعمل عمل (إنّ)/ إلهَ اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف جوازاً تقديره (حقٌّ).
- **إلا اللهُ:** إلا أداة استثناء/ اللهُ اسم الله تعالى بدل من (لا مع اسمها) ومحلهما الرفع فهو مرفوع كمتبوعه. ويصبح التقدير: الله حَقٌّ.
- **كلمةً:** بدل من جملة (لا إله إلا الله) بدل كل من كل، فهو منصوب كمتبوعه، لأن جملة (لا إله إلا الله) محلها النصب على المفعولية مقول القول.
- **أحاجُّ:** فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) يعود على النبي ﷺ.
- **لك:** اللام حرف جر. والكاف ضمير متصل في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بحال من (ها) في (بها) التالية. والتقدير: أحاجُّ بها شافعةً لك..
- **بها:** الباء حرف جر. و(ها) ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أُحاجُّ).
- **عند الله:** ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (أُحاجُّ). واسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.
- **فقال:** الفاء عاطفة. قال فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.
- **أبو جهلٍ:** أبو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة. جهل مضاف إليه مجرور.
- **وعبدُ الله:** الواو عاطفة. عبدُ اسم معطوف بالرفع على (أبو) واسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.
- **ابنُ:** صفة لـ (عبدُ) فهي مرفوعة كموصوفها.
- **أبي:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة.
- **أميةَ:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وهاء التأنيث.

- **يا أبا:** يا حرف نداء. أبا منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة.
- **طالبٍ:** مضاف إليه مجرور.
- **ترغبُ:** أي أترغبُ فهنا استفهام إنكاري بالهمزة جائز الحذف. ترغبُ: فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) يعود على (أبي طالب).
- **عن ملة:** جار ومجرور متعلقان بالفعل (ترغب).
- **عبد المطلب:** عبدِ مضاف إليه مجرور. المطلبِ مضاف إليه مجرور.
- **فلم:** الفاء للاستئناف. لم حرف نفي وجزم وقلب.
- **يزالا:** فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من [illegible] ضمير متصل في محل رفع اسماً للفعل الناقص.
- **يكلمانه:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
- **حتى:** حرف غاية وجر (بمعنى إلى أنْ).
- **قال:** فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على أبي طالب. والمصدر المؤول من (أنْ) المقدرة والفعل (قال) في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يكلمانه) أي فلم يزالا يكلمانه حتى قولهِ آخر شيء كلمهم به.
- **آخِرِ شيءٍ:** آخِرَ مفعول به منصوب/ شيءٍ مضاف إليه مجرور.
- **كلمهم:** كلّم فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على أبي طالب. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم علامة الجمع.

- **به:** الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (كلمهم).
- **على ملةٍ:** جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف تقديرهما (أنا باقٍ على ملةٍ..).
- **عبد المطلب:** عبدِ مضاف إليه مجرور، وهو مضاف/ المطلبِ: مضاف إليه مجرور.
- **فقال النبي:** الفاء للاستئناف/ قال فعل ماض مبني على الفتح الظاهر/ النبي فاعل مرفوع/ صلى الله عليه وسلم (تقدم إعرابها).
- **لأستغفرنّ:** اللام واقعة في جواب قسم مقدر/ أستغفرَنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل رفع. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) يعود على النبي ﷺ والنون حرف توكيد لا محل له من الإعراب.
- **له:** اللام حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (لأستغفرن).
- **ما لم:** ما مصدرية ظرفية. لم حرف جزم ونفي وقلب.
- **أُنْهَ:** فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل نصب على الظرفية الزمانية، وهو متعلق بالفعل (لأستغفرن) والتقدير: لأستغفرنّ له مدة عدمِ النهي عنه.

- **عنه:** عن حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بعن. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أُنْهَ).
- **فنزلت:** الفاءُ عاطفة. نزلَ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والتاء تاء التأنيث الساكنة. والفاعل محذوف جوازاً لأمن اللبس. والتقدير (الآيةُ).

❋❋❋❋

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ (التوبة/١١٣).

- **ما كان:** ما نافية لا عمل لها. كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر.
- **للنبي:** جار ومجرور متعلقان بخبر (كان) مقدم. والمصدر المؤول من (أن يستغفروا) في محل رفع اسم كان مؤخر.
- **والتقدير:** ما كان (الاستغفارُ) للمشركين (جائزاً) للنبي..
- **والذين:** الواو عاطفة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر عطفاً على (النبي) (ص).
- **آمنوا:** فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- **أن يستغفروا:** أن حرف مصدري ناصب. يستغفروا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول (كما أسلفت) في محل رفع اسماً لـ (كان) مؤخراً.
- **للمشركين:** اللام حرف جر. المشركين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم. والنون تقابل التنوين في الاسم المفرد. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يستغفروا).
- **ولو:** الواو حالية. (لو) وصلية زائدة للتعميم.
- **كانوا:** فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع اسم (كان).
- **أولي:** خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة.

- **قُرْبَى**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف تأنيث مقصورة زائدة (وزنه فُعْلَى).
- **من بعدِ**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يستغفروا).
- **ما تبين**: ما مصدرية. تبيَّن فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. أي من بعد تبيُّنِهِمْ أنهم.
- **لهم**: اللام حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر باللام. والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تبين).
- **أنهم**: أنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. والهاء ضمير متصل في محل نصب خبر (أنّ) والميم علامة الجمع.
- **أصحابُ**: خبر (أنّ) مرفوع/ الجحيم مضاف إليه مجرور.
- والمصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) في محل رفع فاعل للفعل (تبين) والتقدير: من بعد ما تبين لهم (استحقاقُهم) الجحيم.

****

إعرابُ الجمل:

- جملة (روي) عن ابن المسيب: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (حضرتْه الوفاة) في محل جر بالإضافة بعد الظرف (لما).
- جملة (دخل عليه النبي (ص) في محل رفع خبر (أنّ).
- جملة (وعنده أبو جهل) في محل نصب على الحال.
- جملة (لما حضرته الوفاة) اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (أنّ مع اسمها وخبرها) في محل رفع نائب فاعل للفعل المقدر (رُوي).
أي رُوي عن... دخولُ النبي على أبي طالب لما حضرته الوفاة.
- جملة اسم أنّ وخبرها صلة الموصول الحرفي (أنَّ) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (فقال) من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (دخل) في محل رفع.

- جملة النداء (أيْ عمِّ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (قل) من الفعل والفاعل جواب النداء لا محل لها من الإعراب.
- جملة (لا إله إلا الله) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (أحاجُّ بها) في محل نصب صفة لـ (كلمةً).
- جملة (فقال أبو جهل) معطوفة على جملة (قل) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (يا أبا طالب) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (ترغب عن ملة عبد المطلب) جواب النداء (من قبيل الاستئناف) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (فلم يزالا يكلمانه) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (يكلمانه) في محل نصب خبر (يزالا).
- جملة (قال آخر شيء) من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي المقدر (أنْ) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (كلّمهم به) في محل جر صفة لشيء.
- جملة (أنا باقٍ على ملةِ عبدِ المطلب: في محل نصب مفعول به مقول القول.
- (الآية بتمامها) في محل رفع بدل من (الآية) التي قُدرتْ فاعلاً للفعل (نزلَتْ).
- جملة (كان مع اسمها وخبرها) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (آمنوا) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.
- جملة (يستغفروا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
- جملة (كانوا أولي قُرْبى) في محل نصب على الحال، صاحبه (المشركين).
- جملة (تبين) صلة الموصول الحرفي (ما) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (هم أصحاب الجحيم) صلة الموصول الحرفي (أنّ) لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

معاني الأدوات

(عن): للمجاوزة.
الـ: في (المسيّب) زائدة زيادة غير لازمة.
عن: في (عن أبيه) للمجاوزة.
أنّ: للتوكيد.
لمّا: بمعنى (حين).
الـ: في (الوفاة) نائبة عن ضمير الغائب. أي لما حضرته وفاته.
على: في (عليه) للاستعلاء المجازي.
الـ (الله) زائدة زيادة لازمة.
على (عليه) للاستعلاء المعنوي.
الواو (وسلم) عاطفة للترتيب والتعقيب.
الواو (وعنده) للحال.
الفاء (فقال) عاطفة للترتيب والتعقيب.
أيْ: لنداء القريب.
لا: (لا إله) لنفي الجنس.
إلا: للاستثناء.
الـ (الله) زائدة زيادة لازمة.
اللام: (لك) للتعليل.
الباء: (بها) للاستعانة.
الـ (الله) زائدة زيادة لازمة.
الفاء (فقال) عاطفة للترتيب والتعقيب.
الواو: (وعبدُ الله) عاطفة لمطلق الجمع.
يا: للنداء والالتماس.
عن: (ترغب عن) للمجاوزة.
الـ (المطّلِب) زائدة زيادة لازمة.
الفاء (فلم) للاستئناف.
لم: للنفي والقلب.
حتى: للغاية بمعنى (إلى أن).
الباء (به) للمجاوزة بمعنى (عن).
على (على ملة) للمصاحبة بمعنى (مع).
الـ (المطلب) زائدة زيادة لازمة.
الفاء (فقال) للاستئناف.
الـ (النبي) موصولية.
الـ (الله) زائدة زيادة لازمة.
على (عليه) للاستعلاء المعنوي.
الواو (وسلم) عاطفة للترتيب والتعقيب.
اللام (لأستغفرن) للتوكيد.
اللام (له) للتعليل.
ما (ما لم) للمصدرية والظرف الزماني.
لم للنفي والقلب.
عن (عنه) للمجاوزة.
الفاء (فنزلت) عاطفة للترتيب.
ما (ما كان) للنفي.
اللام (للنبي) للاستحقاق.
الـ (النبي) موصولية.
الواو (والذين) عاطفة للترتيب.
الـ (الذين) زائدة زيادة لازمة.
أن مصدرية للدلالة على المستقبل.
اللام (للمشركين) للتعليل.
الـ (المشركين) موصولية.
الواو (ولو) للحال.
لو للتعميم.
من لابتداء الغاية الزمانية.
ما للمصدرية.
اللام (لهم) للتبليغ (بمعنى قيل لهم).
أنّ (أنهم) للتوكيد.
الـ (الجحيم) للعهد الذهني.

❋❋❋❋

التعقيب البلاغي

إن الجانب البلاغي الذي سنلتفت إليه في هذا النص هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم، نتلمس فيه البلاغة النبوية التي يتّضح فيها إخلاصه في دعوته إلى الله، ومحبته لعمه أبي طالب.

فأول هذه الجوانب المؤثّرة التي تعد مثلاً أعلى في مخاطبة المدعوّين هو قوله عليه الصلاة والسلام «أيْ عمِّ» فاستخدم أرقّ الألفاظ وأكثرها مناسبة للمقام.. حيث أتى بأداة النداء، للقريب في المكان والنفس (أيْ) حيث يكون الصوت خفيضاً ينمّ عن تكريم المخاطب من جهة؛ وحسن الثقة بسمعه وتدبّره من جهة أخرى، إضافة إلى كلمة (عمِّ) بحذف ياء المتكلم المديدة، والاكتفاء بكسرة خفيفة فيها من الأدب والتودد والتعبير عن القرب والاحترام الشيء الكثير.. وبذلك يفتح قلب سامعه لما يقول، بعيداً عن أي مصلحة ينشدها سوى محبة الخير له بأرق الألفاظ والأساليب.

ثم لم يكلفه سوى أن ينطق بعبارة وجيزة لا تتناقض مع أسس إيمان أبي طالب القديم، وهي تمسكه بملّة أبيه عبد المطلب القائمة على الإيمان كذلك بالله تعالى رباً؛ ولكنها عبارة بالغة الدلالة على انتقاله إلى الإيمان برسالة وافية جديدة مفتاحها قول «لا إله إلا الله» ليقال بعدها: إن أبا طالب ترك دين آبائه وأجداده تعصُّباً لابن أخيه.. هذا ما استحضره إلى ذهنه أبو جهل وقرينه ابن أبي أمية..

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مسهّلاً الأمر جداً على عمه بقوله (كلمةً) فلن أكلفك شططاً لتكون مسلماً أشفع لك وأدافع عنك، ثم قال (أُحاجُّ)، بهذه الجيم المشددة الدالة على شدة تمسكه بالدفاع عن عمه، والتلبث في مناجاة الله

سبحانه، والتشبث في مناشدته للعفو عنه.. ثم قال (لك) فأنت وحدك المستفيد من هذه الكلمة، فلا نريد منك مقابلها شيئاً. و(بها) فهي عُدّتي التي أستعين بها للدفاع عنك دون غيرها، فإن كانت خفيفة عليك جداً؛ فإنها بالغة الأهمية عندي جداً، إذ لا أملك من أجلك سواها.

فانبرى أبو جهل وابن أبي أمية ـ وقد أحسّا بمدى فلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلماته الوجيزة وهم أهل اللغة والبلاغة ـ في التأثير بعمِّه، فلقد أوشك على النطق بما أراد منه.. فلم يزالا يكلمانه حتى قال ـ وهو يظن أنه بعبارته يوفق بين الطرفين؛ طرف النبي الهادي إلى سواء السبيل، وطرف قومه المشركين فقال (على ملة عبد المطلب). وهيهات لمن لا يُخلِصُ التوجُّهَ إلى الله تعالى بقلبه ولسانه وجوارحه أن يُعَدَّ من المؤمنين حقاً.. إنها الرسالة السماوية الجديدة بكل ما تتضمنه من أسس وقيم وفضائل، لا تقوم إلا بإيمان يَقِرّ في القلب، وإخلاص ترتوي به النية، يصدّقهما عمل وتسليم لله ورسوله..

ثم تبدَّتْ البلاغة النبوية المضيئة ثانية في موقفه من هذين الضالَّيْن المضِلَّيْن بقوله ـ وقد اتضحت فيه محبته الصادقة لعمه من جهة، ورغبته في انتزاع شعورهما بنشوة الظفر في هذا الموقف من جهة أخرى ـ «لأَستغفرَنّ له» ففي قوله (لأستغفرنّ) ثلاثة مؤكدات هي القَسَم المحذوف المدرَك بقوة، ولام جوابه المذكورة، ونون التوكيد الثقيلة. غيرَ أنّ شعور النبي الأمين بارتباطه بمشيئة الله سبحانه جعله يستدرك بقوله (ما لم أُنْهَ عنه). كيف لا وهو حامل رسالة الله سبحانه إلى الناس، ويعلم أن ميزان الله تعالى في البشر، القائمَ على درجة الإيمان؛ يختلف عن ميزان البشر المتأثر غالباً بوشائج القربى ومشاعر المودة..

فنزلت الآية الكريمة واضحة صريحة لا مجاملة فيها. ولنا أن ندرك مدى شدة وقع هذا الحكم «من أصحاب الجحيم» على النبي الرؤوف الرحيم. فصلوات ربي وسلامه عليك يا نبي الهدى ومنبعَ الوفاء والخلق العظيم، لقد صدقْتَ وبلّغت وكنتَ رحمة مهداة لمن أراد الله سبحانه أن يرحمه، ﴿**ربَّنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذْ هديتنا وهب لنا من لَدُنْك رحمة إنك أنت الوهّاب**﴾ والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحديث النبوي الشريف

- ٢ -

جاء في صحيح البخاري (كتاب العلم) ١/ ٢٦:

عن النبي ﷺ أنه قال: «مَثَلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم؛ كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً. فكان منها نقيةٌ قَبِلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وكان منها أجادبُ أمسكت الماء فنفع الله بها الناسَ فشربوا وسقَوْا وزرعوا. وأصاب منها طائفةً أخرى إنما هي قيعانٌ لا تُمسك ماء ولا تنبت كلأً. فذالك مَثَلُ مَن فَقُه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فَعِلم وعلّم. ومَثَلُ مَن لم يرفع بذالك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلتُ به».

المعاني:

نقيّة جيدة، ونَقاوة الشيء خِياره (اللسان/ نقا).

الأجادبُ: «صِلاب الأرض التي تُمسك الماء فلا تشربه سريعاً»[١].

قيعان: ج قاع «وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض، يعلوه ماء السماء فيمسكه»[٢].

****

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (جدب) ١/ ٢٤٢.

(٢) النهاية في غريب الحديث (قيع) ٤/ ١٣٢.

التحليل الصرفي:

- **الهُدَى:** وزنه الفُعَل/ أصله الهُدَيُ (من الفعل هَدَى يَهْدِي)/ أصابه إعلال بالقلب، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **أصاب:** وزنه أَفْعَلَ/ أصله أَصْوَبَ/ أصابه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب. استثقل تحريك حرف العلة (الواو) فنقلت حركتها إلى الصاد قبلها، فتحركت الواو قبل النقل وفُتح ما قبلها بعده فقلبت ألفاً.
- **كان:** وزنه فَعَلَ/ أصله كَوَن (من كان يكون) أَصَابَهُ إِعْلَالٌ بِالْقَلْبِ. تَحَرَّكَتِ الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- **نقيّة:** وزنه فعيلة/ أصله نقِيْوَة (من نَقِيَ يَنْقَى نَقاوة) أصابه إعلال بالقلب. اجتمع واو وياء والأولى منهما أصلية ساكنة، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء قبلها.
- **الماء:** وزنه الفَعَل/ أصله المَوَه (يجمع على مياه وأمواه) أصابه إعلال بالقلب. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار (ماه). استثقلت الهاء متطرفة بعد الألف (مع كثرة استعمال الكلمة) فخففت بقلبها همزة.
- **الناس:** وزنه العال/ أصله أُناس (فُعال) دخلت عليه (ال) فالتقى همزتان (الأُناس) فحذفت الهمزة الثانية (فاء الكلمة) للتخفيف، فصار (الناس = العال).
- **سَقَوْا:** وزنه فَعَوْا/ أصله سَقَيُوا (من سَقَى يسقي) أصابه إعلال بالقلب وبالحذف. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار (سقاوْا) فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار (سَقَوْا).

ولم تحذف الواو بل حذفت الألف لأن الواو ضمير جِيْءَ به للدلالة على معنى الجماعة.

❋❋❋❋

التحليل النحوي (الإعراب):

- **عن النبي:** جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف جوازاً تقديره (رُوي).
- **صلى الله عليه وسلم:** (تقدم إعرابها في الحديث النبوي السابق).
- **أنه:** أنّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها.
- **قال:** فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على النبي (ص).
- والمصدر المؤول من (أنّ) وما دخلت عليه في محل رفع نائب فاعل للفعل المحذوف رُوي. أي رُوي قولُه..
- والجملة (اسم أنّ وخبرها) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
- وجملة (قال) في محل رفع خبر (أنّ).
- **مَثَلُ:** مبتدأ مرفوع.
- **ما:** اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- **بعثني:** بعث فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
- **اللهُ:** اسم الله تعالى فاعل مؤخر مرفوع.
- **بِهِ:** الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (بعثني).
- **مِنَ الهدى:** من حرف جر. الهدى اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور متعلقان بحال من الهاء في (به) والتقدير (بعثني الله ﷻ (صافياً) من الهدى، أو (نافعاً..).
- **والعلم:** الواو عاطفة. العلم اسم معطوف بالجر على (الهدى).

- **كمثل:** جار ومجرور متعلقان بخبر (مثلُ) مرفوع. والتقدير: مَثَلُ ما بعثني (مشبَّهٌ) كمثل، أو متمثّلٌ كمثل..

- **الغيث:** مضاف إليه مجرور.

- **الكثير:** صفة للغيث فهي مجرورة كموصوفها.

- **أصاب:** فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (الغيث).

- **أرضاً:** مفعول به منصوب.

- **فكان:** الفاء استئنافية. كان: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر.

- **منها:** من حرف جر. و(ها) ضمير متصل في محل جر بمن. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم لـ (كان). والتقدير: فكَانَ نَقِيَّةٌ (متميزةً) منها.

- **نقيةٌ:** اسم كان مؤخر مرفوع.

- **قبلت:** قَبِل فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (نقية) والتاء تاء التأنيث الساكنة.

- **الماءَ:** مفعول به منصوب.

- **فأنبتت:** الفاء عاطفة/ أنبتَ فعل ماض مبني على الفتح الظّاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (نقية) والتاء تاء التأنيث الساكنة.

- **الكلأ والعشبَ:** الكلأ مفعول به منصوب/ الواو عاطفة: **العشبَ** اسم معطوف بالنصب على (الكلأ).

- **الكثيرَ:** صفة للعشب فهي منصوبة كموصوفها.

- **وكان:** الواو عاطفة/ كان فعل ماض ناقص .

- **منها:** من حرف جر. و(ها) ضمير متصل في محل جر بمن. والجار والمجرور متعلقان بخبر (كان) مقدم. والتقدير (وكان أجادبُ (نافعةً) منها).

- **أجادبُ:** اسم (كان) مؤخر مرفوع.

- **أمسكت:** فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والتاء تاء التأنيث الساكنة. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (أجادبُ).

- **الماءَ:** مفعول به منصوب.

- **فنفع:** الفاء عاطفة. نفع فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

- **الله:** اسم الله تعالى فاعل مرفوع.

- **بها:** الباء حرف جر. و(ها) ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نفع).

- **الناسَ:** مفعول به منصوب.

- **فَشَرِبُوْا:** الفاء عاطفة. شربوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- **وسَقَوْا:** الواو عاطفة/ سقَوْا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- **وزرعوا:** الواو عاطفة/ زَرَعوا (مثل شربوا).

- **وأصاب:** الواو عاطفة. أصاب فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (الغيث) في أول النَّصِّ الكَرِيْم.

- **منها:** من حرف جر و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بمن. والجار والمجرور متعلقان بحال من (طائفة) لتقدم الصفة على الموصوف (أي طائفة رديئةً منها).

- **طائفةً:** مفعول به منصوب/ أخرى صفة لطائفة فهي منصوبة كموصوفها، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

- **إنما:** كافة ومكفوفة.

- **هي:** ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- **قيعانٌ:** خبره مرفوع.
- **لا تمسك:** لا نافية لا عمل لها./ تمسك: فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (قيعان).
- **ماءً:** مفعول به منصوب.
- **ولا تنبت:** الواو عاطفة/ لا نافية لا عمل لها/ تنبت فعل مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (قيعان).
- **كلأً:** مفعول به منصوب.
- **فذالك:** الفاء للاستئناف بمعنى التعليل. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد، والكاف للخطاب.
- **مَثَلُ:** خبره مرفوع.
- **مَن:** اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- **فَقُه:** فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).
- **في دينِ:** جار ومجرور متعلقان بالفعل (فَقُه).
- **اللهِ:** اسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.
- **ونفعه:** الواو عاطفة. نفع فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم.
- **ما:** اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر للفعل (نفعه).
- **بعثني:** بعثَ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

- **الله:** اسم الله تعالى فاعل مؤخر للفعل (بعثني).
- **به:** الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (بعثني).
- **فعلم:** الفاء عاطفة. عَلِمَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن) الموصولية.
- **وعلّم:** الواو عاطفة. عَلَّمَ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن) الموصولية قبلُ.
- **ومَثَلُ:** الواو عاطفة./ مَثَلُ خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير (والآخَرُ مَثَلُ).
- **مَن** اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- **لم يرفعْ:** لم حرف جزم ونفي وقلب. يرفعْ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (مَن).
- **بذالك:** الباء حرف جر. ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء. واللام للبعد والكاف للخطاب. والجار والمجرور متعلقان بحال من (رأساً) لتقدم الصفة على الموصوف والتقدير: لم يرفع رأساً (مستفيدةً) بذلك.
- **رأساً:** مفعول به منصوب.
- **ولم يقبلْ:** الواو عاطفة/ لم يقبل (مثل لم يرفعْ).
- **هدى:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
- **الله:** اسم الله تعالى مضاف إليه مجرور.
- **الذي:** اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ (هدى).
- **أُرسلْت:** فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائباً للفاعل.
- **به:** الباء حرف جر. والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أرسلتُ).

إعرابُ الجمل:

- جملة (رُوي) من الفعل ونائب الفاعل (المصدر المؤول) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- الجملة الاسمية من (اسم أنّ وخبرها) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
- جملة (قال) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أنّ.
- جملة (بعثني) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.
- الجملة الاسمية (مثل... كمثل الغيث) في محل نصب مفعول به مقول القول.
- جملة (أصاب أرضاً) في محل نصب على الحال من (الغيث).
- جملة (فكان منها نقية) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (قبلت الماء) في محل رفع صفة لـ (نقية).
- جملة (فأنبتت الكلأ..) معطوفة على جملة (قبلت الماء) في محل رفع.
- جملة (وكان منها أجادب) معطوفة على جملة (فكان منها نقية) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (أمسكت الماء) في محل رفع صفة لـ (أجادبُ).
- جملة (فنفع الله بها) معطوفة على جملة (أمسكت الماء) في محل رفع.
- جملة (فشربوا) معطوفة على جملة (فنفع الله بها) في محل رفع.
- جملة (وسقوا) معطوفة على جملة (فشربوا) في محل رفع.
- جملة (وزرعوا) معطوفة على جملة (فشربوا) في محل رفع.
- جملة (وأصاب) من الفعل وفاعله معطوفة على جملة (فكان منها نقية) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (هي قيعان) في محل نصب صفة ثانية للموصوف (طائفةً).

- جملة (لا تمسك ماء) في محل رفع صفة لـ (قيعان).
- جملة (ولا تنبت كلأ) معطوفة على جملة (لا تمسك ماء) في محل رفع.
- الجملة الاسمية (فذالك مَثَلُ) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (فَقُه في دين الله) صلة الموصول الاسمي (مَن) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (ونفعه) من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (فَقُه..) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (بعثني الله به) صلة الموصول الاسمي (ما) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (فَعِلمَ) من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (نَفَعه) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (علّم) من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (عَلِمَ) لا محل لها من الإعراب.
- الجملة الاسمية (والآخر مَثَلُ) معطوفة على جملة (فذالك مَثَلُ) لا محل لها من الإعراب.
- جُمْلَة (لَمْ يَرْفَعْ) من الفعل والفاعل صلة الموصول الاسمي (مَن) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (لم يقبل) من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (لم يرفع) لا محل لها من الإعراب.
- جملة (أُرْسِلَتْ بِهِ) صلة الموصول (الذي) لا محل لها من الإعراب.

❋❋❋❋

مَعاني الأَدَوات

عن: (عن النبي) للمجاوزة.

الـ: (النبي) موصولية. فهي فعيل بمعنى مفعول.

الـ: (الله) زائدة زيادة لازمة.

على: (عليه) للاستعلاء المعنوي.

الواو: (وسَلَّم) عاطفة للترتيب والتعقيب.

أنّ: (أنّه) للتوكيد.

الـ: (الله) زائدة زيادة لازمة.

الباء: (به) للسببية.

من: (من الهدى) بيانية لبيان الجنس.

الـ: (الهدى) للعهد الحضوري.

الواو: (والعلم) لمطلق الجمع.

الـ: (العلم) للعهد الحضوري.

الكاف: (كمثل) للتشبيه.

الـ: (الغيث) للعهد الذهني.

الـ: (الكثير) للعهد الذهني.

الفاء: (فكان) للاستئناف.

من: (منها) للبعضية.

الـ: (الماء) نائبة عن ضمير الغائب. أي قبلت ماءها.

الفاء: (فأنبتت) للترتيب.

الـ: (الكلأ) للعهد الذهني.

الواو: (والعشب) لمطلق الجمع.

الـ: (العشب) للعهد الذهني.

الـ: (الكثير) للعهد الذهني.

الواو: (وكانت) عاطفة للترتيب.

من: (منها) للبعضية.

الـ: (الماء) نائبة عن ضمير الغائب. أي أمسكت ماءها.

الفاء: (فنفع) للترتيب والتعقيب.

الـ: (الله) زائدة زيادة لازمة.

الباء: (بها) سببية للتعليل.

الـ: (النّاس) الجنسية.

الفاء: (فشربوا) للترتيب والتعقيب.

الواو: (وسقوا) للترتيب.

الواو: (وزرعوا) لمطلق الجمع.

الواو: (وأصاب) للترتيب.

من: (منها) بيانية.

إنما: إنّ للتوكيد/ ما زائدة للتوكيد. كافّة.

لا: (لا تمسك) للنفي.

ولا: الواو لمطلق الجمع/ لا لتوكيد النفي.

فذالك: الفاء للاستئناف/ اللام للبعد/ الكاف للخطاب.

في: (في دين) ظرفية مجازية.

الـ: (الله) زائدة زيادة لازمة.

الواو: (ونفعه) للترتيب.

الـ: (الله) زائدة زيادة لازمة.

الباء: (به) للسببية.

الفاء: (فعَلِم) للترتيب والتعقيب.

الواو: (وعلّم) للترتيب.

الواو: (ومَثَلُ) للترتيب.

لم: للنفي والقلب.

الباء: (بذالك) للسببية.

ذالك: اللام للبعد. والكاف للخطاب.

الواو: (و لم) لمطلق الجمع.

لم: للنفي والقلب.

الـ: (الله) زائدة زيادة لازمة.

الـ: (الّذي) زائدة زيادة لازمة.

الباء: (به) للسببية والإلصاق المجازي.

❋❋❋❋

التعقيب البلاغي

يكمن السمو البياني في هذا الحديث النبوي الشريف في حسن اختيار المشبه به، فقد بلغ هذا الاختيار ذروة التوفيق حين جسّد الأفكار المعنوية في صُوَر حسّيّة ناصعة من جهة، وفي كون هذه الصُّور دائمةً خالدةً تلازم الناس في كل مراحل حياتهم صغاراً وكباراً في كل زمان ومكان من جهة أخرى، فلها صفة الخلود والشيوع والارتباط الوثيق بحياتهم ومعاشهم.. وكيف لا يكون الكلام النبوي كذلك وهو يستمدُّ من مصدرٍ علويٍّ لا ينطق فيه عن الهوى، إنْ هو إلّا حكمةٌ ترفدُ القرآنَ العظيم، وتسهم في بيانه وتوضيحه.

فقد اتضحت أصناف الناس من خلال الحالات الثلاث التي يؤول إليها الغيث المبارك، فأحاط بذلك بكل مواقف البشر من الرسالة الإسلامية بطريقة تدخل إلى كل العقول، وتُنير كل البصائر، وتستقر فيها فاعلة مؤثرة.

أضف إلى ذلك الوضوح التام في الألفاظ و التراكيب والمعاني، مع الدقة والقوة وسعة الإيحاء.. فلا يعسر فهم هذا الكلام النبوي العالي، وتمثُّل هذه الصور الحياتية النابضة على أحد من الناس على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم، ابتداء من الراعي الأمي الذي لا يفارق سوائمه، وانتهاء بأرقى أهل المعرفة من العلماء والمتخصصين.. فاتضحت بذلك مواقف البشر جميعاً من دين الله وتعاليمه على مر العصور، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وتُرك الخيار لكل منهم لينهل من هذا الدين القويم علماً وعملاً إلى الدرجة التي يجدها لائقة به. والله سبحانه هو الهادي إلى سواء السبيل.

اللهم إنّا نسألك علماً نافعاً، وقلباً خاشعاً، وعملاً يقربنا إليك، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
سورة البقرة (الآية ١٧٧)	
التحليل الصرفي	٥-٧
التحليل النحوي (الإعراب)	٧-١١
معاني الأدوات	١٢
التعقيب البلاغي	١٣-١٤
سورة البقرة (١٨٣-١٨٤)	
التحليل الصرفي	١٥-١٧
التحليل النحوي (الإعراب)	١٧-٢٢
معاني الأدوات	٢٢
التعقيب البلاغي	٢٣-٢٤
سورة الأنعام (١٥١-١٥٣)	
التحليل الصرفي	٢٥-٢٨
التحليل النحوي (الإعراب)	٢٨-٣٩
معاني الأدوات	٣٩-٤١
التعقيب البلاغي	٤٢-٤٤
سورة يونس (٢٨-٣٠)	
التحليل الصرفي	٤٥-٤٧

التحليل النحوي (الإعراب) ٤٧-٥١
معاني الأدوات ٥٢
التعقيب البلاغي ٥٢-٥٣

سورة يونس (٦٢-٦٤)

التحليل الصرفي ٥٤-٥٥
التحليل النحوي (الإعراب) ٥٥-٥٧
معاني الأدوات ٥٨
التعقيب البلاغي ٥٨-٥٩

سورة النور (١١-١٨)

معاني المفردات ٦٠-٦١
التحليل الصرفي ٦١-٦٣
التحليل النحوي (الإعراب) ٦٣-٧٤
معاني الأدوات ٧٤-٧٨
التعقيب البلاغي ٧٨-٨٠

سورة الفرقان (١٧-١٩)

معاني المفردات ٨١
التحليل الصرفي ٨٢-٨٣
التحليل النحوي (الإعراب) ٨٣-٨٩
معاني الأدوات ٨٩-٩١
التعقيب البلاغي ٩٢-٩٤

سورة الفرقان (٦٣-٧١)

معاني المفردات ٩٥-٩٦
التحليل الصرفي ٩٦-٩٨
التحليل النحوي (الإعراب) ٩٨-١٠٨
معاني الأدوات ١٠٨-١١٢
التعقيب البلاغي ١١٢-١١٣

من الحديث النبوي –١–

مع أبي طالب عند وفاته ١١٤
معاني المفردات ١١٤
التحليل الصرفي ١١٥-١١٧
التحليل النحوي (الإعراب) ١١٧-١٢٤
معاني الأدوات ١٢٥
التعقيب البلاغي ١٢٦-١٢٧

من الحديث النبوي –٢–

أصناف الناس في الدنيا ١٢٨
معاني المفردات ١٢٨
التحليل الصرفي ١٢٩
التحليل النحوي (الإعراب) ١٣٠-١٣٦
معاني الأدوات ١٣٧
التعقيب البلاغي ١٣٨
فهرس الموضوعات ١٣٩-١٤١

هذا الكتاب

يُعَدُّ كتاب التطبيق اللغوي على وَجَازته ميداناً لغوياً رَحباً، يمور بالحقائق العلمية في جوانب الصرف والنحو والبلاغة والأدوات.. عَمَد المؤلف إلى تقديمها من خلال آيات كريمة وأحاديث نبوية – بطريقة تطبيقية جذابة موثَّقة، تَشُدُّ إليها قارئَها لاقتناص المعرفة الصافية، حيث تتسلل إلى نفسه بطريق العقل والذوق معاً، فإذا به يحصِّلُ أعلى ماينْشُده من علوم اللغة العربية والقِيَم الرفيعة – في حالٍ متصلةٍ من التشوُّف والإقبال – دون أن يعرف الملل إلى نفسه سبيلاً.

والله سبحانه الهادي إلى سواء السبيل.

الناشر